الحكاية الأولى:

اَلْأَصْدِقاءُ ٱلْأَوْفِيّاءُ

كانَ يا ما كانَ، في غابَةٍ يَعيشُ ثَلاثَةُ أَصْدِقاءَ؛ قِرْدٌ وَكَلْبٌ وَحِمارٌ. يَلْعَبونَ وَيَمْرَحونَ سَوِيّاً، وَيَتَشارَكونَ طَعامَهُمْ، وَيُساعِدونَ بَعْضَهُمْ. إِذا وَجَدَ ٱلْقِرْدُ عَظْمَةً أَسْرَعَ بِها إِلى صَديقِهِ ٱلْكَلْبِ، وَإِذا مَرَّ ٱلْكَلْبُ بِحَقْلٍ لِلْفولِ ٱلسّودانيِّ أَوْ بِشَجَرَةِ مَوْزٍ جَنى مِنْهُما ما يُقَدِّمُهُ هَدِيَّةً لِلْقِرْدِ، وَإِذا تَعِبَ ٱلْحِمارُ جَمَعَ لَهُ صَديقاهُ ما يَأْكُلُ مِنْ حَشائِشِ ٱلْغابَةِ.

في يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيّامِ، جَلَسَ ٱلْأَصْدِقاءُ بِظِلِّ شَجَرَةٍ يَتَناوَلونَ طَعامَهُمْ. فَجْأَةً ظَهَرَ أَسَدٌ مِنْ وَراءِ ٱلشَّجَرَةِ يَتَرَبَّصُ بِٱلْأَصْدِقاءِ ٱلثَّلاثَةِ يُريدُ أَنْ يَفْتَرِسَ أَحَدَهُمْ. صاحَ ٱلْقِرْدُ: «اَلْأَسَدَ! ٱلْأَسَدَ!» ثُمَّ قَفَزَ إِلى أَعْلى ٱلشَّجَرَةِ، وَجَرى ٱلْكَلْبُ مُبْتَعِداً عَنِ ٱلْمَكانِ. حينَئِذٍ تَذَكَّرَ ٱلصَّديقانِ أَنَّ ٱلْحِمارَ بَطيءُ ٱلْحَرَكَةِ، وَأَنَّ حَياتَهُ في خَطَرٍ.

اِقْتَرَبَ ٱلْأَسَدُ مِنَ ٱلْحِمارِ وَلُعابُهُ يَسيلُ، وَشَرَعَ يَدورُ حَوْلَهُ، بَيْنَما أَخَذَ ٱلْحِمارُ وَضْعَ ٱلاِسْتِعْدادِ لِلدِّفاعِ عَنْ نَفْسِهِ. تَخَيَّلَ ٱلْقِرْدُ ٱلْأَسَدَ يَنْهَشُ لَحْمَ صَديقِهِ، فَنَزَعَ فَرْعاً مِنَ ٱلشَّجَرَةِ وَأَلْقى بِهِ في ٱتِّجاهِ ٱلْأَسَدِ، لَكِنَّ ٱلْأَسَدَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، وَظَلَّ يَدورُ حَوْلَ ٱلْحِمارِ وَيَقْتَرِبُ أَكْثَرَ مِنْهُ. نَظَرَ ٱلْحِمارُ إِلى ٱلْقِرْدِ وَٱلْتَقَتْ نَظَراتُهُما... شَعَرَ ٱلْقِرْدُ أَنَّ هَذِهِ نَظْرَةُ وَداعٍ مِنْ صَديقِهِ ٱلْحِمارِ، فَقالَ: «لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَرى صَديقي يُقْتَلُ وَيُؤْكَلُ أَمامي دونَ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً، سَأَنْزِلُ لِأُساعِدَهُ وَلْيَكُنْ ما يَكونُ.»

قَفَزَ ٱلْقِرْدُ إِلى ٱلْأَرْضِ وَأَخَذَ يَسْتَفِزُّ ٱلْأَسَدَ، وَجاءَ ٱلْكَلْبُ يَنْبَحُ. اِنْشَغَلَ ٱلْأَسَدُ بِمُطارَدَةِ ٱلْقِرْدِ وَٱلْكَلْبِ، فَهَرَبَ ٱلْحِمارُ. حينَئِذٍ صَعِدَ ٱلْقِرْدُ مُسْرِعاً فَوْقَ ٱلشَّجَرَةِ مَرَّةً أُخْرى، وَٱنْطَلَقَ ٱلْكَلْبُ يَجْري بِسُرْعَةٍ بَيْنَ ٱلْأَشْجارِ.

لَمْ يَسْتَطِعِ ٱلْأَسَدُ ٱلْإِمْساكَ بِأَيٍّ مِنْهُمْ فَٱنْصَرَفَ غاضِباً وَزَئيرُهُ يَصُمُّ ٱلْآذانَ، بَيْنَما ٱلْتَقى ٱلْأَصْدِقاءُ ٱلثَّلاثَةُ خَلْفَ ٱلْوادي، وَتَعانَقوا في مَوْقِفٍ ٱخْتَلَطَتْ فيهِ ٱلضَّحَكاتُ بِٱلدُّموعِ. قالَ ٱلْحِمارُ لِصَديقَيْهِ: «شُكْراً لَكُما، لَقَدْ تَعَرَّضْتُما لِلْخَطَرِ مِنْ أَجْلي.» فَقالَ ٱلْقِرْدُ وَٱلْكَلْبُ في وَقْتٍ واحِدٍ: «لا يُعْرَفُ ٱلصَّديقُ إِلاّ في وَقْتِ ٱلشِّدَّةِ وَٱلضَّيْقِ.»

« 50 قصة تحكيها لطفلك» بتصرف عبد الله محمد عبد المعطي ــ سيد عبد العزيز الجندي

الحكاية الثانية

اَلصَّديقاتُ ٱلْمُخْلِصاتُ

كانَتْ ثَلاثُ فَراشاتٍ يَعِشْنَ في حَديقَةٍ جَميلَةٍ، فَراشَةٌ بَنَفْسَجِيَّةٌ وَفَراشَةٌ حَمْراءُ وَفَراشَةٌ صَفْراءُ. وَكانَتْ تَجْمَعُ بَيْنَهُنَّ مَحَبَّةٌ وَصَداقَةٌ كَبيرَتانِ.

في يَوْمٍ منْ أَيّامِ فَصْلِ ٱلرَّبيعِ، اِبْتَعَدَتِ ٱلْفَراشاتُ عَنْ حَديقَتِهِنَّ يُرِدْنَ ٱلتَّمَتُّعَ بِجَمالِ ٱلطَّبيعَةِ، فَوَصَلْنَ إِلى بُسْتانٍ. قالَتِ ٱلْفَراشاتُ: «ماأَطْيَبَ هَذا ٱلْمَكانَ! أَشْجارٌ ظَليلَةٌ، وَسَواقٍ جارِيَةٌ وَطُيورٌ مُغَرِّدَةٌ.»

فَجْأَةً، غابَتِ ٱلشَّمْسُ مِنْ وَراءِ سُحُبٍ كَثيفَةٍ، وَأَمْطَرَتِ ٱلسَّماءُ، فَتَبَلَّلَتِ ٱلْفَراشاتُ.قالَتِ ٱلْفَراشَةُ ٱلْحَمْراءُ: «هَيّا بِنا إِلى بَيْتِنا قَبْلَ أَنْ نَغْرَقَ!» قالَتِ ٱلْفَراشَةُ ٱلصَّفْراءُ: «اَلطَّريقُ طَويلَةٌ، وَٱلْعَوْدَةُ إِلى بَيْتِنا مُسْتَحيلَةٌ، ما ٱلْعَمَلَ؟» قالَتِ ٱلْفَراشَةُ ٱلْبَنَفْسَجِيَّةُ: «نَبْحَثُ عَنْ مَلْجَأٍ نَحْتَمي بِهِ.»

طارَتِ ٱلْفَراشاتُ مُرْتَجِفاتٍ مِنَ ٱلْبَرْدِ، وَصَلْنَ إِلى أَزْهارِ بَنَفْسَجٍ. قالَتِ ٱلْفَراشَةُ ٱلْبَنَفْسَجِيَّةُ: «مِنْ فَضْلِكِ دَعينا نَحْتَمي بَيْنَ أَوْراقِكِ مِنَ ٱلْمَطَرِ.» قالَتْ أَزْهارُ ٱلْبَنَفْسَجِ: «بِكُلِّ سُرورٍ، لَكِنَّنا نَقْبَلُ أَنْ نَحْمِيَ ٱلْفَراشَةَ ٱلْبَنَفْسَجِيَّةَ فَقَطْ، لِأَنَّ لَوْنَها مِثْلُ لَوْنِنا.» قالَتِ ٱلْفَراشَةُ ٱلْبَنَفْسَجِيَّةُ: «أُفَضِّلُ أَنْ أَبْقى تَحْتَ ٱلْمَطَرِ، وَلا أَتَخَلّى عَنْ صَديقَتَيَّ.»

طارَتِ ٱلْفَراشاتُ مَرَّةً أُخْرى إِلى أَنْ وَصَلْنَ إِلى أَزْهارِ زَعْفَرانٍ. قالَتِ ٱلْفَراشَةُ ٱلصَّفْراءُ: «نَرْجوكِ أَنْ تَحْمينا مِنَ ٱلْخَطَرِ ٱلَّذي داهَمَنا.» رَدَّتْ أَزْهارُ ٱلزَّعْفَرانِ: «مَرْحَباً بِكِ وَحْدَكِ لِأَنَّ لَوْنَكِ مِثْلُ لَوْنِنا!» قالَتِ ٱلْفَراشَةُ ٱلصَّفْراءُ: «لَنْ أَتَخَلّى عَنْ صَديقَتَيَّ أَبَداً.»

طارَتِ ٱلْفَراشاتُ إِلى أَزْهارٍ مِنْ شَقائِقِ ٱلنُّعْمانِ. قالَتِ ٱلْفَراشَةُ ٱلْحَمْراءُ: «يا أَكْثَرَ ٱلزُّهورِ حُمْرَةً! نَرْجو أَنْ نَحْتَمِيَ بَيْنَ أَوْراقِكِ مِنَ ٱلْمَطَرِ.» قالَتِ ٱلزُّهورُ: «يُمْكِنُنا أَنْ نَحْميَكِ وَحْدَكِ يا فَراشَتَنا ٱلْجَميلَةَ لِأَنَّ لَوْنَكِ مِثْلُ لَوْنِنا.» قالَتِ ٱلْفَراشَةُ ٱلْحَمْراءُ: «لَنْ أُفَرِّطَ في صَديقَتَيَّ، وَسَأَظَلُّ مَعَهُما.»

سَمِعَتِ ٱلشَّمْسُ ما قالَتْهُ ٱلْفَراشاتُ، فَأَزاحَتِ ٱلْغُيومَ، وَأَوْقَفَتِ ٱلْمَطَرَ، وَأَرْسَلَتْ أَشِعَّتَها ٱلدّافِئَةَ لِتُجَفِّفَ أَجْنِحَةَ ٱلْفَراشاتِ ثُمَّ قالَتْ: «هَنيئاً لَكُنَّ أَيَّتُها ٱلصَّديقاتُ، فَأَنْتُنَّ وَفِيّاتٌ مُخْلِصاتٌ لا تَتَخَلَّيْنَ عَنْ بَعْضِكُنَّ ساعَةَ ٱلشِّدَّةِ.»

وَبَعْدَ أَنْ جَفَّتْ أَجْنِحَةُ ٱلْفَراشاتِ رَجَعْنَ إِلى حَديقَتِهِنَّ، لِيَرْقُصْنَ وَيُرَفْرِفْنَ فَوْق أَزْهارِ ٱلْحديقَةِ ٱحْتِفالاً بِٱلصَّداقَةِ وَٱلْوَفاءِ وَٱلْمَحَبَّةِ.

عن « الفراشات الثلاثة» بتصرف
مارجو ملا تجليان. الأردن

الحكاية التقويمية

صَديقَةُ ٱلْعَصافيرِ

كانَ ٱلْوَقْتُ رَبيعاً، وَٱلْجَوُّ مُنْعِشاً، وَرائِحَةُ ٱلْوُرودِ وَٱلْأَزْهارِ تَهُبُّ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَلى ٱلْمَدينَةِ ٱلسَّعيدَةِ. تَحَرَّرَ ٱلْعُصْفورُ مِنْ قَسْوَةِ ٱلشِّتاءِ فَطارَ فَرِحاً سَعيداً. قَطَعَ ٱلْجِبالَ وَٱلْبِحارَ وَٱلْوِدْيانَ وَٱلْحُقولَ يَحْمِلُ زَهْرَةً ٱقْتَطَفَها مِنْ شَجَرَةِ بُرْتُقالٍ.

حَطَّ ٱلْعُصْفورُ رِحالَهُ فَوْقَ شُبّاكِ حَلْقَةِ ٱلدّارِ، أَخَذَ يُغَرِّدُ بِصَوْتِهِ ٱلْعَذْبِ. اِنْزَلَقَتِ ٱلزَّهْرَةُ مِنْ مِنْقارِهِ ٱلْحادِّ. وَقَعَتْ بَيْنَ ضَفائِرِ ٱلْعَروسِ كَنْزَةَ ٱلَّتي أَسْعَدَها ٱلْحَظُّ بِمُرورِها آنَذاكَ تَحْتَ مَوْطِئِ قَدَمَيْهِ.

رَفَعَتْ كَنْزَةُ رَأْسَها مُعْجَبَةً خائِفَةً أَنْ يَكونَ أَذًى لَحِقَ شَعْرَها. رَأَتِ ٱلْعُصْفورَ وَكَأَنَّهُ يُحَيّيها بِتَغاريدِهِ ٱلْجَميلَةِ. اِبْتَسَمَتْ كَنْزَةُ. مَدَّتْ يَدَها تَبْحَثُ عَمّا عَلِقَ بِشَعْرِها. اِلْتَقَطَتِ ٱلزَّهْرَةَ ٱلْبَيْضاءَ ذاتَ ٱلرّائِحَةِ ٱلْعَبِقَةِ. وَضَعَتْها بَيْنَ كَفَّيْها وَقَبَّلَتْها ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَها تَسْأَلُ: «مِنْ أَيْنَ أَتى ٱلْعُصْفورُ بِهَذِهِ ٱلزَّهْرَةِ؟»

كانَ ٱلْعُصْفورُ يُغَرِّدُ في حُبورٍ، لَوْ لَمْ يَخْشَ صَيّاداً لَنَزَلَ إِلى كَنْزَةَ يُجيبُها عَنْ سُؤالِها.

رَأَتِ ٱلْخالَةُ شامَةُ ما حَصَلَ. فَسَأَلَتْ كَنْزَةَ: «أَتَدْرينَ يا ٱبْنَتي ماذا تَعْني هَذِهِ ٱلزَّهْرَةُ؟»

رَدَّتْ كَنْزَةُ: «لا! ماذا تَعْني ٱلزَّهْرَةُ؟»

قالَتِ ٱلْخالَةُ شامَةُ وَهِيَ تَضْحَكُ: «تَعْني أَنَّ فَصْلَ ٱلرَّبيعِ قَدْ حَلَّ، وَأَنَّ ٱلطُّيورَ سَتَتَرَدَّدُ عَلى سَطْحِ دارِنا تَبْحَثُ فيهِ عَنْ قوتِها، وَتَمْلَؤُهُ شَدْواً وَتَغْريداً.»

تَبَسَّمَتْ كَنْزَةُ، وَمُنْذُئِذٍ صارَتْ صَديقَةً لِلْعَصافيرِ، تُحِبُّها وَتَحْمِلُ إِلَيْها في كُلِّ رَبيعٍ، حَبّاً وَفُتاتَ خُبْزٍ إِلى سَطْحِ ٱلْمَنْزِلِ، وَٱلْعَصافيرُ تُحِبُّ كَنْزَةَ وَتَلْجَأُ إِلَيْها مُغَرِّدَةً مُبْتَهِجَةً.

النص السماعي: 1

أَخيراً سَبَحْتَ

كانَ ٱلْفَصْلُ صَيْفاً وَٱلْجَوُّ حارّاً، جاءَني صَديقي عُمَرُ وَقالَ: «تَعالَ بِنا يا إِبْراهيمُ لِنَسْتَحِمَّ في ٱلْمَسْبَحِ ٱلْعُمومِيِّ.» قُلْتُ: «لا أَعْرِفُ ٱلسِّباحَةَ، دَعْني وَٱذْهَبْ وَحْدَكَ، فَقَدْ مَلِلْتُ أَنْ أَكْتَفِيَ بِتَدْلِيَةِ ساقَيَّ في ٱلْماءِ، أَوْ أَنْ أَتَفَرَّجَ عَلى ٱلسَّبّاحينَ.» لَكِنَّهُ أَلَحَّ عَلَيَّ، وَوَعَدَني بِأَنْ يُعَلِّمَني ٱلسِّباحَةَ في لَمْحِ ٱلْبَصَرِ.

لَمّا وَقَفْنا عَلى حافَةِ ٱلْمَسْبَحِ، قالَ لي: «عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَلْقِيَ عَلى ظَهْرِكَ وَكَأَنَّكَ فَوْقَ سَريرٍ، وَأَنْ تَمُدَّ ذِراعَيْكَ إِلى ٱلْيَمينِ وَٱلشِّمالِ، تَعالَ جَرِّبْ!»

حاوَلْتُ مِراراً أَنْ أَسْتَلْقِيَ فَوْقَ ٱلْماءِ فَلَمْ أُفْلِحْ، وَكانَ رَأْسي في كُلِّ مُحاوَلَةٍ يَهْبِطُ، فَيُمْسِكُ صَديقي بِرِجْلَيَّ، وَيُخْرِجُني كَٱلْمَخْنوقِ. جَرَّبْتُ أَنْ أَبْدَأَ بِرَأْسي، نَزَلْتُ بِرِجْلَيَّ، فَلَمْ أَكَدْ أُحاوِلُ ٱلسِّباحَةَ حَتّى لَمَسَتا قاعَ ٱلْمَسْبَحِ، ثُمَّ ٱرْتَفَعَتا لا أَدْري أَيْنَ، فَقَدِ ٱنْشَغَلْتُ بِما دَخَلَ في أَنْفي وَحَلْقي وَأُذُنَيَّ.

أَخيراً لَمْ يَبْقَ إِلاّ أَنْ أُلْقِيَ بِجِسْمي عَلى ٱلْماءِ فَفَعَلْتُ، وَإِذا بي أَخْبِطُ ٱلْماءَ بِيَدَيَّ وَرِجْلَيَّ، وَأَصْعَدُ وَأَهْوي. فَجْأَةً! أَحْسَسْتُ بِجَسَدي يَنْسابُ، وَلَمْ يَعُدْ يَهْوي في ٱلْماءِ، فَصاحَ صَديقي: «أَخيراً سَبَحْتَ! أَخيراً سَبَحْتَ!» قُلْتُ: «بِفَضْلِكَ سَبَحْتُ يا عُمَرُ!»

إبراهيم عبد القادر المازني
عن « المطالعة العربية»
ج. 3 بتصرف

النص السماعي: 2

لِماذا ٱلدُّنْيا جَميلَةٌ ؟

لِأَوَّلِ مَرَّةٍ في حَياتِهِ غادَرَ ٱلْبُلْبُلُ عُشَّهُ. طارَ مُتَنَقِّلاً بَيْنَ أَشْجارِ ٱلْغابَةِ، فَأَدْهَشَهُ جَمالُ ٱلدُّنْيا ٱلْجَديدَةِ، وَأَحَسَّ بِٱلْأُنْسِ حينَ سَمِعَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْمَطَرَ وَٱلدّيدانَ تَقولُ لَهُ: «مَرْحَباً بِصَديقِنا ٱلْجَديدِ في دُنْيانا ٱلْجَميلَةِ.»

وَقَفَ ٱلْبُلْبُلُ عَلى غُصْنِ شَجَرَةٍ وَتَساءَلَ: «ما سِرُّ جَمالِ ٱلدُّنْيا؟» سَمِعَتْهُ ٱلشَّمْسُ فَرَدَّتْ عَلَيْهِ: «اَلدُّنْيا جَميلَةٌ لِأَنَّ كُلَّ واحِدٍ فيها يُمارِسُ عَمَلاً نافِعاً. فَأَنا مَثَلاً أَمْنَحُ ٱلضَّوْءَ وَٱلدِّفْءَ، وَأَنْتَ ماذا تَفْعَلُ؟»

اِنْتَقَلَ ٱلْبُلْبُلُ إِلى مَنْطِقَةٍ ظَليلَةٍ، وَهُناكَ عاوَدَ ٱلسُّؤالَ: «ما سِرُّ جَمالِ ٱلدُّنْيا؟» سَمِعَتْهُ قَطَراتُ ٱلْمَطَرِ فَقالَتْ: «اَلدُّنْيا جَميلَةٌ لِأَنَّنا نَقومُ فيها بِعَمَلٍ مُتْقَنٍ، فَنَحْنُ نَسْقي ٱلنَّباتَ، وَنَرْوي ٱلْإِنْسانَ وَٱلْحَيَوانَ، وَنَمْلَأُ ٱلْعُيونَ وَٱلْآبارَ، وَنُغَذّي ٱلْبُحَيْراتِ وَٱلْأَنْهارَ، وَأَنْتَ ماذا تَفْعَلُ؟»

وسَمِعَتْهُ ٱلدّيدانُ يُلْقي نَفْسَ ٱلسُّؤالِ فَقالَتْ: «اَلدُّنْيا جَميلَةٌ لِأَنَّنا نَقومُ فيها بِعَمَلٍ جَيِّدٍ، نُفَتِّتُ تُرْبَةَ ٱلْأَرْضِ لِمُساعَدَةِ جُذورِ ٱلنَّباتِ عَلى ٱلتَّمَدُّدِ، وَأَنْتَ ماذا تَفْعَلُ؟»

حَطَّ ٱلْبُلْبُلُ عَلى سِنْدِيانَةٍ وَراحَ يُفَكِّرُ: «ماذا عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ مَعَ أَصْدِقائي لِأَجِدَ لي مَكاناً في هَذِهِ ٱلدُّنْيا ٱلْجَميلَةِ؟» وَبَيْنَما هُوَ يُفَكِّرُ ٱرْتَفَعَ صَوْتُهُ ٱلشَّجِيُّ بِأُغْنِيَّةٍ جَميلَةٍ. سَمِعَ تَغْريدَهُ سُكّانُ ٱلْغابَةِ فَقالوا: «آهٍ ..! ما أَجْمَلَهُ ..! ما أَرْوَعَهُ!»

سَمِعَ ٱلْبُلْبُلُ عِباراتِ ٱلْإِعْجابِ بِتَغْريدِهِ، فَأَدْرَكَ مُنْذُ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ كَيْفَ يَسْتَطيعُ ٱلْمُساهَمَةَ مَعَ أَصْدِقائِهِ في جَعْلِ ٱلدُّنْيا جَميلَةً.

الحكاية الأولى:

نَصيحَةُ ٱلْبَبَّغاءِ

سَقَطَتِ ٱلثُّلوجُ وَأَمْسَتِ ٱلْحَياةُ قاسِيَةً لا تُحْتَمَلُ عِنْدَ سُكّانِ ٱلْغابَةِ، وَأَخَذَ كُلُّ واحِدٍ يُفَكِّرُ في إيجادِ مَأْوًى دافِئٍ لَهُ. تَعاوَنَتِ ٱلْأَرانِبُ وَحَفَرَتْ أَنْفاقاً عَميقَةً تَحْتَ ٱلْأَرْضِ، أَمّا ٱللَّقالِقُ ٱلْبَيْضاءُ فَهاجَرَتْ بَعيداً بَحْثاً عَنِ ٱلشَّمْسِ يُؤازِرُ بَعْضُها بَعْضاً، وَلَمْ يَبْقَ في ٱلْغابَةِ غَيْرُ ثَلاثَةِ طُيورٍ لَمْ تَهْتَدِ إِلى وَسيلَةٍ تُنْقِذُها مِنْ قَسْوَةِ ٱلشِّتاءِ وَثُلوجِهِ ٱلْمُتَساقِطَةِ.

اِجْتَمَعَتِ ٱلطُّيورُ ٱلثَّلاثَةُ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ٱلْكَبيرَةِ مُحْتَمِيَةً بِأَغْصانِها بَعْدَ أَنْ سَقَطَتْ بُيوتُها، وَلَمْ تَجِدْ مَكاناً تَأْوي إِلَيْهِ. تَكَلَّمَ ٱلْعُصْفورُ ٱلْمُغَطّى بِٱلثُّلوجِ وَهُوَ يَرْتَعِدُ قائِلاً: «بَنَيْتُ بَيْتاً مِنَ ٱلرّيشِ ٱلْمُلَوَّنِ، كانَ دافِئاً، لَكِنَّ ٱلْماءَ ٱلَّذي تَسَرَّبَ إِلَيْهِ هَدَّمَ جُدْرانَهُ فَوْقَ رَأْسي.» أَعْقَبَتِ ٱلْحَمامَةُ ٱلْمُرْتَجِفَةُ: «جَمَعْتُ ٱلْأَعْوادَ مِنْ هُنا وَهُناكَ، وَبَنَيْتُ بَيْتاً جَميلاً، لَكِنَّ ٱلْهَواءَ ٱلْباردَ تَسَرَّبَ إِلَيْهِ مِنْ خِلالِ ٱلثُّقوبِ فَأَمْسى بارِداً لا يُحْتَمَلُ.» ثُمَّ سَكَتَتْ وَمِنْقارُها لازالَ يَرْتَجِفُ بِقُوَّةٍ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ. قالَتِ ٱلْبَجَعَةُ وَجِسْمُها مُلَطَّخٌ بِٱلطّينِ: «مِنْ طينِ ٱلنَّهْرِ بَنَيْتُ بَيْتاً مِنْ أَجْمَلِ ٱلْبُيوتِ، وَلَكِنَّ جُدْرانَهُ تَساقَطَتْ عَلَيَّ عِنْدَما تَراكَمَتْ عَلَيْها ٱلثُّلوجُ.» ثُمَّ صَمَتَ ٱلْجَميعُ مَتَأَلِّمينَ عَلى بُيوتِهِمُ ٱلْمُتَهَدِّمَةِ.

فَجْأَةً، ظَهَرَ بَبَّغاءٌ جَميلٌ حَطَّ عَلى غُصْنٍ قَريبٍ مِنْهُمْ، نَظَرَ إِلَيْهِمْ فَعَرَفَ أَنَّهُمْ يُعانونَ مُشْكِلَةً كَبيرَةً، سَأَلَهُمْ عَنْ مُشْكِلَتِهِمْ فَأَخْبَروهُ بِسُرْعَةٍ. فَكَّرَ ٱلْبَبَّغاءُ ثُمَّ قالَ: «بِتَعاوُنِكُمْ تَبْنونَ بُيوتاً لا تَتَهَدَّمُ، تَصْمُدُ بِوَجْهِ ٱلرّيحِ وَٱلْمَطَرِ.»

شَكَرَتِ ٱلطُّيورُ ٱلثَّلاثَةُ ٱلْبَبَّغاءَ عَلى نَصيحَتِهِ، وَبَدَأَ ٱلْجَميعُ يَتَعاوَنونَ عَلى بِناءِ بُيوتٍ لَهُمْ. اَلْبَجَعَةُ تَجْلُبُ ٱلطّينَ، وَٱلْحَمامَةُ تُحْضِرُ ٱلْأَعْوادَ وَٱلْأَخْشابَ ٱلصَّغيرَةَ، وَٱلْعُصْفورُ يُلَمْلِمُ ٱلرّيشَ مِنْ كُلِّ مَكانٍ، أَمّا ٱلْبَبَّغاءُ فَكانَ يُساعِدُهُمْ في بِناءِ ٱلْبُيوتِ وَتَرْميمِها.

بَعْدَ فَتْرَةٍ قَصيرَةٍ ٱرْتَفَعَ وَسَطَ ٱلْغابَةِ بَيْتٌ كَأَجْمَلِ ما يَكونُ، مَبْنِيٌّ بِٱلطّينِ وَمُسَقَّفٌ بِٱلْأَخْشابِ وَمَكْسُوٌّ مِنَ ٱلدّاخِلِ بِٱلرّيشِ. وَفي ٱلْمَساءِ كانَ ٱلْجَميعُ يَتَسامَرونَ فيهِ بِفَرْحَةٍ وَسَعادَةٍ.

مدونة حي بن يقظان ــ جاسم محمد صالح

الحكاية الثانية

جَمْعِيَّةُ رِعايَةِ ٱلْيَتيمِ

سَمِعَتِ ٱلْحَمامَةُ صَوْتاً قُرْبَ عُشِّها، فَهَبَّتْ مَذْعورَةً وَإِذا بِٱلْهَواءِ يَقولُ لَها: «لا تَخافي أَيَّتُها ٱلْحَمامَةُ! أَنا ٱلنَّسيمُ رَسولُ ٱلْخَيْرِ، جِئْتُ إِلَيْكِ بِخَبَرٍ مُحْزِنٍ.»

هَمَسَ في أُذُنِها بِبَعْضِ ٱلْكَلِماتِ، فَٱنْطَلَقَتْ مَعَ رَفيقاتِها مُتَوَجِّهاتٍ نَحْوَ ٱلْمَكانِ ٱلَّذي دَلَّهُما ٱلْهَواءُ عَلَيْهِ. إِنَّهُ بَيْتٌ عَتيقٌ هَدَّمَتْهُ ٱلْمِياهُ ٱلْجارِفَةُ، جَلَسَتْ بِجانِبِهِ طِفْلَةٌ لا تَتَجاوَزُ ٱلْعاشِرَةَ مِنْ عُمْرِها، تَرْتَجِفُ مِنَ ٱلْبَرْدِ وَٱلْجوعِ وَٱلْخَوْفِ. كانَتْ نَحيلَةَ ٱلْجِسْمِ، جَميلَةَ ٱلْوَجْهِ، سَوْداءَ ٱلْعَيْنَيْنِ، ذاتَ شَعْرٍ أَسْوَدَ طَويلٍ يَسْتَرْسِلُ عَلى كَتِفَيْها... تَبْكي بِأَلَمٍ، وَدُموعُها تَنْحَدِرُ عَلى ٱلْخَدَّيْنِ.

سَأَلَتْها ٱلْحَمامَةُ:

ــ ما ٱسْمُكِ يا صَغيرَتي؟

ــ اِسْمي سَمَرُ.

ــ لا تَخافي يا سَمَرُ! لَنْ أَتْرُكَكِ أَبَداً، ما أَكْثَرَ ٱلْقُلوبَ ٱلرَّحيمَةَ ٱلْمُؤْمِنَةَ بِعَمَلِ ٱلْخَيْرِ!

أَشْعَلَتِ ٱلْحَمامَةُ ٱلنّارَ في ٱلْمَوْقِدِ، وَوَضَعَتْ فيها ٱلْأَغْصانَ ٱلْيابِسَةَ، وَأَخَذَتِ ٱلْحَماماتُ تُرَفْرِفُ فَوْقَها بِأَجْنِحَتِهِنَّ كَٱلْمَراوِحِ لِتَزيدَها ٱشْتِعالاً. فَدَبَّ ٱلدِّفْءُ في جِسْمِ ٱلطِّفْلَةِ، وَعادَ ٱلنَّشاطُ إِلَيْها بَعْدَ أَنْ أَكَلَتْ وَشَبِعَتْ، وَأَحاطَتِ ٱلْحَمائِمُ بِٱلصَّغيرَةِ يَحْكينَ لَها حِكاياتٍ مُمْتِعَةً.

قَصَدَتِ ٱلْحَمامَةُ خَروفاً كانَ يَرْعى في ٱلْمَرْجِ، فَقالَتْ لَهُ:

ــ أَيُّها ٱلْخَروفُ ٱلْوَديعُ، أَتُعْطيني بَعْضَ ٱلصّوفِ لِأَصْنَعَ مِنْهُ لِباساً لِسَمَرَ؟

ــ بِكُلِّ سُرورٍ وَمَحَبَّةٍ، خُذي ما تَشائينَ.

قَصَّتِ ٱلْحَمامَةُ ٱلصّوفَ وَذَهَبَتْ بِهِ إِلى ٱلنَّسّاجِ، فَرَحَّبَ بِها وَحاكَ لَها ثَوْباً ناعِماً مِنَ ٱلصّوفِ، ثُمَّ حَمَلَتْهُ إِلى ٱلْخَيّاطَةِ وَطَلَبَتْ مِنْها أَنْ تَخيطَ كِسْوَةً لِلطِّفْلَةِ ٱلْمِسْكينَةِ. قالَتِ ٱلْخَيّاطَةُ:

ــ هَذا عَمَلٌ عَظيمٌ! أَعِدُكِ أَنَّني سَأَخيطُ لَها فُسْتاناً لَمْ تَلْبَسْ بِنْتٌ مِثْلَهُ قَطُّ!

أَقامَتِ ٱلْحَمامَةُ حَفْلَةً تَكْريمِيَّةً لِلَّذينَ أَسْهَموا في هَذا ٱلْعَمَلِ ٱلنَّبيلِ، وَدَعَتْ إِلَيْها جَميعَ ٱلْعَصافيرِ. اِشْتَرَكَتِ ٱلْبَلابِلُ وَٱلْحَساسينُ في تَغْريدٍ جَميلٍ وَزَقْزَقَةٍ رائِعَةٍ، وَسَمِعَ ٱلنّاسُ هَذِهِ ٱلْموسيقى فَجاؤوا إِلى مَكانِ ٱلْحَفْلِ، وَلَمّا عَرَفوا قِصَّةَ سَمَرَ، دَبَّتِ ٱلْحَماسَةُ في نُفوسِهِمْ فَأَسَّسوا: «جَمْعِيَّةَ رِعايَةِ ٱلْيَتيمِ.»

وفي نِهايَةِ ٱلْحَفْلِ وَقَفَتْ سَمَرُ فَوْقَ ٱلْمِنَصَّةِ وَقالَتْ:

ــ أَشْكُرُكُمْ جَميعاً، لِأَنَّكُمْ تَعاوَنْتُمْ وَساعَدْتُموني، فَأَنْقَذْتُمْ حَياتي، وَأَعَدْتُمُ ٱلسَّعادَةَ إِلى قَلْبي.

عن لغتي «بتصرف» دار الشمال. لبنان. 1998

الحكاية التقويمية

عُشُّ ٱلْيَمامَةِ

كانَتِ ٱلْيَمامَةُ تَتَنَقَّلُ بَيْنَ أَشْجارِ ٱلْغابَةِ بَحْثاً عَنْ أَغْصانٍ صَغيرَةٍ تُرَمِّمُ بِها عُشَّها ٱلَّذي عَبَثَتْ بِهِ ٱلرّيحُ، فَتَعَرَّضَتْ خِلالَ رِحْلَتِها بَيْنَ ٱلْأَشْجارِ لِكَسْرٍ في إِحْدى رِجْلَيْها، وَلَمْ تَعُدْ قادِرَةً عَلى ٱلطَّيَرانِ. رَأَتْها ٱلْقُبَّرَةُ واقِفَةً عَلى ساقٍ واحِدَةٍ فَوْقَ غُصْنٍ تَتَأَلَّمُ فَسَأَلَتْها: «ما بِكِ؟ ما لي أَراكِ تَتَأَلَّمينَ؟» رَدَّتِ ٱلْيَمامَةُ: «لَقَدْ كُسِرَتْ ساقي، وَأَنا ٱلْآنَ لا أَسْتَطيعُ تَرْميمَ عُشّي ٱلَّذي عَبَثَتْ بِهِ ٱلرّيحُ.»

أَدْرَكَتِ ٱلْقُبَّرَةُ مُعاناةَ ٱلْيَمامَةِ وَعَجْزَها، فَأَخْبَرَتْ جَميعَ ٱلطُّيورِ وَحَثَّتْها أَنْ تَجْتَمِعَ عاجِلاً لِتُفَكِّرَ في كَيْفِيَّةٍ تُساعِدُ بِها ٱلْيَمامَةَ ٱلْمُصابَةَ.

قالَ ٱللَّقْلاقُ: «إِنَّ حالَةَ ٱلْيَمامَةِ لا تَحْتاجُ إِلى تَفْكيرٍ، بَلْ إِلى ٱلْعَمَلِ ٱلْفَوْرِيِّ!» أَيَّدَهُ ٱلْبُلْبُلُ قائِلاً: «نِعْمَ ٱلرَّأْيُ رَأْيُكَ أَيُّها ٱللَّقْلاقُ، وَإِنّي أُحِبُّ أَنْ أَكونَ أَوَّلَ ٱلْمُبادِرينَ، لا زالَ عُشّي قَوِيّاً وَسَأُقَدِّمُ ما جَمَعْتُهُ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَغْصانٍ لِتَرْميمِ عُشِّ ٱلْيَمامَةِ.» وَٱقْتَرَحَ ٱلْهُدْهُدُ أَنْ يَتَكَلَّفَ بِبِناءِ ٱلْعُشِّ، فَشَرَعَ في تَثْبيتِ ٱلْأَغْصانِ ٱلصَّغيرَةِ وَتَغْليفِها بِٱلْقَشِّ، وَطَلَبَ مِنْ بَقِيَّةِ ٱلطُّيورِ أَنْ تَمُدَّهُ بِما يَحْتاجُ إِلَيْهِ لِيُتِمَّ تَرْميمَ ٱلْعُشِّ، فَحَلَّقَتِ ٱلطُّيورُ فَوْقَ ٱلْغابَةِ، وَعادَتْ تَحْمِلُ في مَناقِرِها ما طَلَبَهُ ٱلْهُدْهُدُ مِنْ أَغْصانٍ وَقَشٍّ.

حَضَرَ ٱلْعَنْدَليبُ مُتَأَخِّراً، وَلَمّا رَأى ٱلطُّيورَ قَدِ ٱنْتَهَتْ مِنْ بِناءِ ٱلْعُشِّ قالَ: «أَمّا أَنا فَسَأَتَكَفَّلُ بِتَزْويدِ ٱلْيَمامَةِ بِٱلطَّعامِ يَوْمِيّاً.» وَتَدَخَّلَ ٱلسُّنونو فَقالَ: «إِمّا أَنْ نَنْقُلَ أَعْشاشَنا قُرْبَ عُشِّ ٱلْيَمامَةِ، أَوْ نَنْقُلَ عُشَّها قُرْبَ أَعْشاشِنا.» فَرَدَّتِ ٱلطُّيورُ مُجْتَمِعَةً: «نَحْنُ مَنْ سَنَبْني أَعْشاشَنا هُنا، فَنَبْقى قَريبينَ مِنْها نُسَلّيها وَنُتابِعُ حالَتَها ٱلصِّحِّيَّةَ إِلى أَنْ تُشْفى وَتَعودَ إِلى نَشاطِها.»

فَرِحَتِ ٱلْيَمامَةُ بِما قَدَّمَهُ لَها أَصْدِقاؤُها، وَشَكَرَتْهُمْ عَلى مُساعَدَتِهِمْ وَتَعاوُنِهِمْ. وَبَعْدَ أَيّامٍ مَلَأَ هَديلُ ٱلْيَمامَةِ فَضاءَ ٱلْغابَةِ إِيذاناً بِشِفائِها، وَعَمَّتِ ٱلْفَرْحَةُ قُلوبَ ٱلطُّيورِ ٱلْمُتَعاوِنَةِ.

النص السماعي: 1

فَضْلُ ٱلتَّعاوُنِ

دَعَتِ ٱلأَرْضُ ٱلْفُصولَ ٱلْأَرْبَعَةَ إِلى ٱلِاجْتِماعِ بِها، وَتَمَّ ذَلِكَ في حَقْلٍ تَتَماوَجُ فيهِ سَنابِلُ قَمْحٍ صَفْراءُ. نَظَرَتِ ٱلْأَرْضُ إِلى ٱلسَّنابِلِ وَقالَتْ: «خَلَقَني ٱللهُ مَعَ مَنْ يَعيشُ عَلَيَّ مِنْ إِنْسانٍ وَحَيَوانٍ وَنَباتٍ، وَجَعَلَني أَدورُ حَوْلَ ٱلشَّمْسِ دَوْرَةً في ٱلسَّنَةِ، وَمِنْ هَذِهِ ٱلدَّوْرَةِ وُلِدْتُمْ أَنْتُمْ أَيُّها ٱلْفُصولُ ٱلْأَرْبَعَةُ. لَقَدْ جَعَلَنا ٱللهُ جَميعاً في خِدْمَةِ ٱلْإِنْسانِ، نُقَدِّمُ إِلَيْهِ خَيْراتِنا، وَنُمِدُّهُ بِٱلْقَمْحِ وَهُوَ أَهَمُّ غَذاءٍ لَهُ، فَما دَوْرُ كُلِّ فَصْلٍ مِنْكُمْ في صُنْعِ هَذِهِ ٱلسَّنابِلِ؟»

قالَ ٱلْخَريفُ: «هَذِهِ ٱلسَّنابِلُ كانَتْ بُذوراً ٱسْتَقْبَلَتْها ٱلْأَرْضُ، وَضَمَّتْها في تُرابِها، وَحَفِظَتْها مِنَ ٱلطُّيورِ وَٱلْحَشَراتِ.» فَقالَ ٱلشِّتاءُ: «مَهْلاً يا أَخي! ٱلْفَضْلُ يَرْجِعُ إِلى مَطَري، هُوَ ٱلَّذي أَعْطى ٱلْبُذورَ ٱلْحَياةَ وَصَيَّرَها نَباتاً أَخْضَرَ، فَصارَ يَكْبُرُ وَيَكْبُرُ، حَتّى أَصْبَحَ سَنابِلَ.» قالَ ٱلرَّبيعُ: «بِفَضْلِ دِفْئي ظَلَّ ٱلنَّباتُ حَيّاً يُرْزَقُ.» قالَ ٱلصَّيْفُ: «كُلُّ ما قَدَّمْتُموهُ لِلسَّنابِلِ، لا يُساوي ما قَدَّمْتُهُ مِنْ أَجْلِها. إِنَّ حَرارَةَ شَمْسي هِيَ ٱلَّتي أَنْضَجَتْ هَذِهِ ٱلسَّنابِلَ، وَلَوْلاها لَبَقِيَتْ خَضْراءَ غَيْرَ صالِحَةٍ لِلأَكْلِ.»

كانَ ٱلْفَلّاحُ في ٱلْحَقْلِ، جاءَ لِيَتَفَقَّدَ سَنابِلَهُ، سَمِعَ ما دارَ بَيْنَ ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُصولِ، فَقالَ:«أَشْكُرُكِ أَيَّتُها ٱلْأَرْضُ! أَنْتِ مَصْدَرُ حَياتِنا... وَلَكِنْ لا نَنْسى فَضْلَ ٱلْفَلّاحِ ٱلَّذي فَلَحَ ٱلْأَرْضَ، وَبَذَرَ فيها ٱلْحُبوبَ، وَٱلْحَصّادَ ٱلَّذي حَصَدَ ٱلْقَمْحَ، وَٱلطَّحّانَ ٱلَّذي حَوَّلَهُ إِلى دَقيقٍ، وَٱلْخَبّازَ ٱلَّذي جَعَلَ ٱلطَّحينَ خُبْزاً شَهِيّاً.»

قالَتِ ٱلْأَرْضُ: «صَدَقْتَ أَيُّها ٱلْفَلّاحُ! لا يَكْتَمِلُ عَمَلٌ إِلّا بِٱلتَّعاوُنِ، بِتَعاوُنِنا نُوَفِّرُ لِلْإِنْسانِ غَذاءَهُ.»

النص السماعي: 2

أَنْتِ ٱلسَّبّاقَةُ لِلْفَضْلِ

أَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلصَّباحِ، وَنَشَرَتْ أَشِعَّتَها ٱلذَّهَبِيَّةَ عَلى ٱلْغابَةِ، فَٱسْتَيْقَظَ ٱلنَّحْلُ لِاسْتِقْبالِ يَوْمٍ جَديدٍ، وَٱنْطَلَقَ في عَمَلِهِ ٱلنّافِعِ. طارَتِ ٱلنَّحْلَةُ ٱلْمَسْؤولَةُ عَنْ جَلْبِ ٱلْماءِ مِنَ ٱلنَّهْرِ إِلى خَلِيَّةِ ٱلنَّحْلِ، لَكِنَّ ٱلرِّياحَ كانَتْ شَديدَةً، فَحَمَلَتِ ٱلنَّحْلَةَ وَأَسْقَطَتْها في ٱلْماءِ.

وَكانَ عَلى فَرْعِ شَجَرَةِ ٱلتّوتِ حَمامَةٌ بَيْضاءُ تَتَهَيَّأُ بِدَوْرِها لِعَمَلِها ٱلْيَوْمِيِّ، فَرَأَتِ ٱلنَّحْلَةَ وَهِيَ تُحاوِلُ ٱلنَّجاةَ مِنَ ٱلْغَرَقِ. أَسْرَعَتِ ٱلْحَمامَةُ وَنَزَعَتْ وَرَقَةً مِنْ أَوْراقِ شَجَرَةِ ٱلتّوتِ وَأَلْقَتْ بِها بِجِوارِ ٱلنَّحْلَةِ. رَأَتِ ٱلنَّحْلَةُ ٱلْوَرَقَةَ فَتَعَلَّقَتْ بِها وَٱسْتَطاعَتْ أَنْ تَقِفَ عَلى سَطْحِها إِلى أَنْ جَفَّ ٱلْماءُ ٱلَّذي بَلَّلَ جَناحَيْها، ثُمَّ ٱنْطَلَقَتْ طائِرَةً إِلى ٱلْخَلِيَّةِ وَهِيَ تَشْكُرُ لِلْحَمامَةِ فَضْلَها.

وَمَرَّتِ ٱلْأَيّامُ، وَجاءَ أَحَدُ ٱلصَّيّادينَ إِلى ٱلْغابَةِ. رَأَتْهُ ٱلنَّحْلَةُ فَقالَتْ في نَفْسِها: «لا شَكَّ أَنَّ هَذا ٱلصَّيّادَ يُضْمِرُ ٱلسّوءَ لِلطُّيورِ، سَأُلازِمُهُ أَيْنَما تَنَقَّلَ في ٱلْغابَةِ لِأُحْبِطَ عَمَلَهُ.» بَعْدَ حينٍ لَمَحَ ٱلصَّيّادُ ٱلْحَمامَةَ ٱلْبَيْضاءَ، فَصَوَّبَ بُنْدُقِيَّتَهُ ناحِيَتَها. رَأَتِ ٱلنَّحْلَةُ ٱلصَّيّادَ وَهُوَ يَسْتَعِدُّ لِإِطْلاقِ رَصاصَتِهِ، فَأَسْرَعَتْ وَحامَتْ حَوْلَ رَأْسِهِ وَحَطَّتْ بِجانِبِ أُذُنِهِ، وَأَصْدَرَتْ طَنيناً عالِياً أَزْعَجَ ٱلصَّيّادَ، فَٱهْتَزَّتْ بُنْدُقِيَّتُهُ في يَدِهِ وَأَخْطَأَ ٱلتَّصْويبَ.

شَكَرَتِ ٱلْحَمامَةُ ٱلْبَيْضاءُ ٱلنَّحْلَةَ عَلى تَعاوُنِها وَإِنْقاذِ حَياتِها. رَدَّتِ ٱلنَّحْلَةُ: «أَيَّتُها ٱلْحَمامَةُ، أَنْتِ ٱلسَّبّاقَةُ لِلْفَضْلِ يا رَمْزَ ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلسَّلامِ!»

عادل البطراوي ــ أجمل الحكايات ــ ص 31.

الحكاية الأولى:

عَنْكَبوتُ ٱلْإِنْتِرْنيتِ

ٱلْتَحَقَتِ ٱلْفَراشَةُ ٱلصَّغيرَةُ «شوشو» بِسَريرِها، لَكِنَّها لَمْ تَنَمْ، بَلْ فَتَحَتْ حاسوبَها ٱلْمَحْمولَ، وَبَدَأَتْ تَتَصَفَّحُ مَواقِعَ «ٱلْإِنْتِرْنيتِ» سِرّاً، لِأَنَّ والِدَيْها مَنَعاها مِنِ ٱسْتِخْدامِ ٱلْحاسوبِ بِكَثْرَةٍ حِفاظاً عَلى صِحَّتِها. وَلَجَتْ «شوشو» أَحَدَ ٱلْمَواقِعِ ٱلِاجْتِماعِيَّةِ، لِتَبْحَثَ عَنْ صَديقَةٍ تَتَحَدَّثُ مَعَها. فَجْأَةً أَرْسَلَتْ إِلَيْها إِحْدى ٱلْمُتَصَفِّحاتِ طَلَباً تَدْعوها إِلى إِضافَتِها إِلى قَوائِمِ صَديقاتِها، فَوافَقَتْ «شوشو» عَلى ٱلْفَوْرِ.

بَدَأَتْ «شوشو» تَتَواصَلُ مَعَ صَديقَتِها ٱلْجَديدَةِ كِتابِيّاً:

ــ هَلْ لي أَنْ أَتَعَرَّفَ عَلَيْكِ؟

ــ أَنا نَحْلَةٌ تُنْتِجُ ٱلْعَسَلَ، اِسْمي «عَسّولَة»، وَأَنْتِ؟

ــ أَنا فَراشَةٌ جَميلَةٌ، اِسْمي «شوشو».

وَٱسْتَمَرَّ ٱلْحَديثُ بَيْنَهُما إِلى ساعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ ٱللَّيْلِ، وَفي ٱلصَّباحِ نادَتْ «شوشو» أُمَّها باكِيَةً:

ــ أُمّي! أُمّي! أَرْجوكِ! عَيْنايَ تُؤْلِماني.

أَسْرَعَتِ ٱلْأُمُّ بِـــ«شوشو» إِلى طَبيبِ ٱلْعُيونِ، وَبَعْدَ فَحْصِها قالَ:

ــ عَيْناكِ مُجْهَدَتانِ جِدّاً، وَهَذا ٱلْأَلَمُ سَبَبُهُ تَعْريضُهُما لِلضَّوْءِ ٱلشَّديدِ مُدَّةً طَويلَةً.

لَمْ تَتَّعِظْ «شوشو» بِما حَصَلَ لِعَيْنَيْها، وَفي ٱللَّيْلِ ٱتَّصَلَتْ مِنْ جَديدٍ بِـــ«عَسّولَةَ»، فَطَلَبَتْ مِنْها هَذِهِ ٱلصَّديقَةُ ٱلِافْتِراضِيَّةُ أَنْ يَلْتَقِيا في ٱلْغابَةِ قُرْبَ ٱلْمَغارَةِ ٱلْمَهْجورَةِ لِلتَّعارُفِ عَنْ قُرْبٍ. وَلَمْ تَكُنْ «عَسّولَةُ» في ٱلْحَقيقَةِ نَحْلَةً بَلْ عَنْكَبوتاً غَدّاراً ٱنْتَحَلَ شَخْصِيَّةَ نَحْلَةٍ.

في ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي وَصَلَتْ «شوشو» إِلَى ٱلْمَكانِ ٱلَّذي وَصَفَتْهُ لَها صَديقَتُها ٱلِافْتِراضِيَّةُ، وَكانَتْ مُرْتَبِكَةً لِأَنَّ ٱلْمَكانَ كانَ مَهْجوراً. فَجْأَةً ظَهَرَ لَها عَنْكَبوتٌ مُرْعِبٌ، رَمى عَلَيْها حِبالَهُ ٱللّاصِقَةَ وَأَمْسَكَ بِها. أَخَذَتْ تَصْرُخُ وَتُنادي صَديقَتَها: «عَسّولَة! عَسّولَة! أَيْنَ أَنْتِ؟»

ضَحِكَ ٱلْعَنْكَبوتُ وَقالَ: «ها ها ها، أَنا هِيَ «عَسّولَة» وَسَتَكونينَ طَعاماً لَذيذاً أَتَناوَلُهُ هَذا ٱلْيَوْمَ.

لَمْ تَكُفَّ «شوشو» عَنِ ٱلصُّراخِ وَطَلَبِ ٱلنَّجْدَةِ. سَمِعَها جُنْدوبٌ شُجاعٌ، قَفَزَ عَلى شَبَكَةِ ٱلْعَنْكَبوتِ فَمَزَّقَها وَحَرَّرَ «شوشو». هَرَبَتْ «شوشو» مُسْرِعَةً إِلى بَيْتِها، وَمِنْ يَوْمِها ٱبْتَعَدَتْ عَنِ ٱسْتِخْدامِ مَواقِعِ ٱلتَّعارُفِ وَٱلتَّحَدُّثِ إِلى ٱلْغُرَباءِ، وَصارَتْ لا تَسْتَخْدِمُ ٱلْحاسوبَ إِلّا في أَوْقاتٍ قَصيرَةٍ لِإِنْجازِ ٱلْأَبْحاثِ ٱلْمَدْرَسِيَّةِ فَقَطْ.

عن « سلسلة كتب الأطفال» بتصرف ــ نفال البزم ــ وزارة الثقافة الأردنية

الحكاية الثانية

اَلْعُصْفورُ اَلْمُتَهَوِّرُ

كانَتِ اَلطُّيورُ قَدْ آوَتْ إلى اَلشَّجَرَةِ اَلْكَبيرَةِ، وَتَوَزَّعَتْ عَلى أَعْشاشِها بَعْدَ لَيْلَةٍ مُمْطِرَةٍ، فَأَفاقَ كَبيرُ اَلْعَصافيرِ فَجْراً، وَأَيْقَظَ كُلَّ اَلطُّيورِ وَقالَ:« هَذا يَوْمٌ قارِسٌ وَمُمْطِرٌ، عَلى كُلِّ عُصْفورٍ أَنْ يَلْزَمَ عُشَّهُ، حَذارِ! فَالْعاصِفَةُ قَوِيَّةٌ وَقَدْ تَقْتُلُ بَعْضَكُمْ، فَاجْتَمِعوا وَلا تَتَفَرَّقوا!» اِسْتَمَعَتِ اَلطُّيورُ إلى تَحْذيرِ كَبيرِ اَلْعَصافيرِ، وَجَثَمَتْ في أَعْشاشِها، فَلَمْ تَخْرُجْ إلى جَوْلَتِها اَلسَّماوِيَّةِ.

قالَ فَرْخٌ صَغيرٌ لِأُمِّهِ:

ــ هَلْ عَمُّنا اَلطّائِرُ اَلْكَبيرُ صادِقٌ بِنَصائِحِهِ؟

ــ نَعَمْ يا بُنَيَّ! إنَّهُ يَعْرِفُ أَنَّ كَثيراً مِنَ اَلطُّيورِ ماتَتْ مِنَ اَلْبَرْدِ وَاَلْمَطَرِ.

ــ أَظُنُّ أَنَّهُ عَجوزٌ خَوّافٌ! لَنْ آخُذَ بِنَصيحَتِهِ، إنّي قادِرٌ عَلى اَلطَّيَرانِ، وَسَأَقومُ بِتَمارينَ رِياضِيَّةٍ يَوْمِيّاً.

ــ حَذارِ يا بُنَيَّ! لا تُغامِرْ! فَالطَّقْسُ غَيْرُ صالِحٍ لِتَعَلُّمِ اَلطَّيَرانِ.

حَرَّكَ اَلْفَرْخُ جَناحَيْهِ وَطارَ في اَلْفَضاءِ، فَصارَتِ اَلرِّياحُ اَلْقَوِيَّةُ تَدْفَعُهُ حَيْثُما تَشاءُ. داخَ اَلْعُصْفورُ اَلصَّغيرُ، وَفَقَدَ تَوازُنَهُ فَسَقَطَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ.

كَفَّتِ اَلْأَمْطارُ عَنِ اَلْهُطولِ. أَشْرَقَتِ اَلشَّمْسُ عَلى اَلْحُقولِ. تَحَرَّكَتِ اَلْحَيواناتُ. تَفَقَّدَ اَلْفَلّاحُ غَرْسَهُ وَمَواشِيَهُ،أَمّا اَلْعُصْفورُ اَلصَّغيرُ فَكانَ مُلْقًى عَلى اَلْأَرْضِ يَتَنَفَّسُ بِصُعوبَةٍ وَهُوَ يَقولُ:

ــ أَيْنَ أَنْتِ يا ماما؟ إنّي نادِمٌ! لَمْ أَسْمَعْ نَصيحَتَكِ وَلَمْ أُبالِ بِالْخَطَرِ! لَقَدْ كُنْتُ عَنيداً سامِحيني! لَيْتَني عَمِلْتُ بِنَصائِحِ كَبيرِ اَلْعَصافيرِ!

حينَ صارَتِ اَلشَّمْسُ في كَبِدِ اَلسَّماءِ، سَرَّحَ اَلثَّعْلَبُ نَظَرَهُ في اَلْأُفُقِ اَلْبَعيدِ، وَتَشَمَّمَ رائِحَةً مُنْبَعِثَةً مِنَ اَلْأَرْضِ، فَمَشى خُطْوَةً، خُطْوَتَيْنِ، ثَلاثاً، ثُمَّ وَقَفَ لِأَنَّهُ رَأى شَيْئاً يَتَحَرَّكُ. اِقْتَرَبَ مِنْهُ وَتَشَمَّمَهُ، ثُمَّ رَجَعَ يائِساً مِنْ أَيِّ صَيْدٍ. لَكِنَّ اَلْعُصْفورَ اَلصَّغيرَ تَحَرَّكَ، فَرَجَعَ اَلثَّعْلَبُ. حينَئِذٍ رَأى اَلْعُصْفورَ اَلصَّغيرَ.

قالَ اَلثَّعْلَبُ بِلَهْجَتِهِ اَلْماكِرَةِ، «ما أَشْهى هَذا اَلْفَطورَ!» مَدَّ يَدَهُ وَحَمَلَ اَلْفَرْخَ وَفَتَحَ فَمَهُ لِيَلْتَهِمَهُ. لَكِنَّهُ سَمِعَ نُباحَ كَلْبٍ يَقْتَرِبُ مِنْهُ، فَرَمى اَلْفَرْخَ وَهَرَبَ. اِسْتَجْمَعَ اَلْعُصْفورُ اَلصَّغيرُ كُلَّ قُوَّتِهِ وَطارَ. وَلَمّا أَصْبَحَ في اَلْفَضاءِ بَيْنَ اَلْعَصافيرِ قالَ:«أَيُّها اَلصِّغارُ، قوا أَنْفُسَكُمُ اَلْمَخاطِرَ، وَاعْمَلوا بِنَصائِحِ اَلْكِبارِ!.»

الحكاية التقويمية

إِنْقــاذُ غَريــقٍ

أُصيبَ حَسَنٌ في حادِثَةِ سَيْرٍ، وَخَرَجَ مِنَ ٱلْمُسْتَشْفى مَشْلولَ ٱلسّاقَيْنِ يَسْتَعينُ عَلى ٱلسَّيْرِ بِعُكّازَيْنِ. لَكِنَّه بِرُغْمِ إِعاقَتِه كانَ تِلْميذاً مُجِدّاً، يَحْصُلُ في غالِبِ ٱلْأَحْيانِ عَلى ٱلرُّتَبِ ٱلْأولى، وَكانَ طِفْلاً نَشيطاً، أَصَرَّ عَلى أَنْ يَتَعَلَّمَ ٱلسِّباحَةَ، لِأَنَّها تُناسِبُ طَبيعَتَهُ ٱلْخاصَّةَ. اِصْطَحَبَهُ والِدُهُ إِلى نادٍ قَريبٍ، حَيْثُ صارَ يَقْضي وَقْتَ فَراغِهِ في ٱلتَّمَرُّنِ عَلى ٱلسِّباحَةِ، حَتّى صارَ سَبّاحاً ماهِراً.

وَذاتَ يَوْمٍ مِنْ أَيّامِ فَصْلِ ٱلرَّبيعِ، نَظَّمَتِ ٱلْمَدْرَسَةُ رِحْلَةً إِلى أَحَدِ ٱلْأَنْهارِ، وَعِنْدَما وَصَلَتِ ٱلْحافِلَةُ إِلى ٱلنَّهْرِ ٱنْدَفَعَ ٱلْأَوْلادُ في سَعادَةٍ يَجْرونَ وَيَقْفِزونَ. خَلَعَ سَعيدٌ ثِيابَهُ وَقالَ لِزُمَلائِهِ: «هَيّا نَعْبُرِ ٱلنَّهْرَ!» فَصاحَ فيهِمْ حَسَنٌ مُحَذِّراً: «لا تَسْبَحوا في ٱلنَّهْرِ، إِنَّهُ شَديدُ ٱلْخُطورَةِ، سَيَجْرِفُكُمْ تَيّارُهُ ٱلْقَوِيُّ، ٱنْظُروا ماذا كُتِبَ عَلى تِلْكَ ٱللَّوْحَةِ.» ٱلْتَفَتَ ٱلتَّلاميذُ إِلى ٱللَّوْحَةِ وَقَرَؤوا عَلَيْها: «اَلسِّباحَةُ مَمْنوعَةٌ في ٱلنَّهْرِ.»

أَحْجَمَ ٱلتَّلاميذُ عَنِ ٱلسِّباحَةِ في ٱلنَّهْرِ، لَكِنَّ سَعيداً خَلَعَ ثِيابَهُ وَٱرْتَمى في ٱلنَّهْرِ، ثُمَّ أَخَذَ يَسْبَحُ مُبْتَعِداً عَنِ ٱلضِّفَّةِ، وَزُمَلاؤُهُ يَتَصايَحونَ في سَعادَةٍ وَسُرورٍ، وَحَسَنٌ يُراقِبُهُ في قَلَقٍ وَٱنْتِباهٍ. وَفي مُنْتَصَفِ ٱلْمَسافَةِ تَوَقَّفَ سَعيدٌ عَنِ ٱلسِّباحَةِ وَكَلَّتْ ذِراعاهُ، فَأَخَذَ يَتَخَبَّطُ في ٱلْماءِ، يَظْهَرُ ثُمَّ يَخْتَفي حَتّى خارَتْ قُوَّتُهُ وَأَحَسَّ بِٱلْخَطَرِ، فَحاوَلَ أَنْ يَعودَ إِلى ٱلضِّفَّةِ لَكِنَّ ٱلتَّيّارَ جَرَفَهُ بَعيداً.

وَقَفَ ٱلتَّلاميذُ يَنْظُرونَ في خَوْفٍ وَحَيْرَةٍ، ثُمَّ تَعالَتْ أَصْواتُهُمْ: «إِنَّهُ يَغْرَقُ... إِنَّهُ يَغْرَقُ... اَلنَّجْدَةَ!... اَلنَّجْدَةَ! ....» وَإِنَّهُمْ لَكَذَلِكَ إِذا حَسَنٌ وَبِلا تَرَدُّدٍ، يَخْلَعُ مَلابِسَهُ ثُمَّ يُلْقي بِنَفْسِهِ في ٱلْماءِ، وَيَنْزَلِقُ ٱنْزِلاقَ ٱلسَّهْمِ، يَسْبَحُ حَيْثُ هَبَطَ ٱلْغَريقُ، فَهَبَطَ وَراءَهُ. وَٱنْدَفَعَ يَشُقُّ ٱلْعُبابَ بِأَقْصى سُرْعَةٍ، فَمَكَّنَتْهُ مَهارَتُهُ في ٱلْعَوْمِ مِنَ ٱلْوُصولِ إِلى سَعيدٍ ٱلَّذي أَوْشَكَ عَلى ٱلْغَرَقِ.

وَما هِيَ إِلاّ لَحْظَةٌ حَتّى ٱنْفَرَجَ عَنْهُما ٱلْماءُ، فَإِذا حَسَنٌ يُمْسِكُ سَعيداً مِنْ ذِراعِهِ، وَيَرْفَعُ وَجْهَهُ فَوْقَ صَفْحَةِ ٱلْماءِ وَيَسْبَحُ عائِداً بِهِ إِلى ٱلضِّفَّةِ. تَجَمَّعَ ٱلتَّلاميذُ يُشاهِدونَ هَذا ٱلْعَمَلَ ٱلْبُطولِيَّ بِدَهْشَةٍ وَإِعْجابٍ، وَلَمّا أُنْقِذَ ٱلْغَريقُ ٱنْدَفَعوا نَحْوَ حَسَنٍ يَحْتَضِنونَهُ وَيُقَبِّلونَهُ وَيَصِفونَهُ بِٱلْبَطَلِ ٱلشُّجاعِ.

مجدي صابر ــ دار الجبل ــ 2000 (بتصرف)

النص السماعي: 1

لِتَعِشْ سالِماً

يَظُنُّ ٱلنّاسُ أَنَّ ٱلأَمْنَ يَتَرَكَّزُ في شَيْءٍ واحِدٍ، هُوَ ٱطْمِئْنانُ ٱلإِنْسانِ عَلى حَياتِهِ وَأَهْلِهِ وَمالِهِ، وَعَدَمُ خَوْفِهِ مِنْ عُدْوانٍ عَلَيْهِ. ذَلِكَ حَقٌّ، وَلَكِنْ هُناكَ أَعْداءٌ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ. إِنَّها ٱلْجَراثيمُ ٱلَّتي تَتَّخِذُ مَأْواها في كُلِّ شَيْءٍ، في ٱلْهَواءِ وَفي ٱلْماءِ وَفي ٱلطَّعامِ، وَحَيْثُ كُنْتَ. وَلَكِنَّ أَكْثَرَها وَأَخْطَرَها يَتَراكَمُ عَلى ٱلْأَقْذارِ. فَإِذا أَرَدْتَ أَنْ تَعيشَ سالِماً، فَحافِظْ عَلى نَظافَةِ كُلِّ ما يُحيطُ بِكَ.

فَلَوْ أَنَّ جِسْمَكَ جُرِحَ لَدَخَلَتِ ٱلْجَراثيمُ ٱلْجُرْحَ. فَإِنْ كانَ عَميقاً غاصَتْ فيهِ، فَكانَتْ أَشَدَّ خَطَراً عَلَيْكَ، وَأَكْثَرَ إِيلاماً لَكَ. وَقَدْ تَقْتُلُ صاحِبَ ٱلْجُرْحِ إِذا تَأَخَّرَ عَنْ تَعْقيمِهِ، أَوْ أَخْفَقَ في عِلاجِهِ، وَلِهَذا يُقالُ: «إِذا أَرَدْتَ أَنْ تَعيشَ سالِماً، فَلا تَدَعِ ٱلْجَراثيمَ تَتَّخِذُ طَريقَها إِلى داخِلِ جِسْمِكَ!»

وَلَيْسَتِ ٱلْجَراثيمُ وَحْدَها عَدُوّاً لَكَ، بَلْ هُناكَ أَيْضاً بَعْضُ ٱلسُّلوكاتِ ٱلَّتي تُضِرُّ بِكَ كَٱلْإِسْرافِ في ٱلسَّهَرِ وَإِرْهاقِ ٱلْجِسْمِ، وَٱلشَّراهَةِ، وَهِيَ أَنْ تَأْكُلَ ما يَزيدُ عَلى حاجَتِكَ، وَتُدْخِلَ ٱلطَّعامَ عَلى ٱلطَّعامِ، فَتُسَبِّبَ لِنَفْسِكَ تُخْمَةً.

فَإِذا أَرَدْتَ أَنْ تَعيشَ سالِماً، عَلَيْكَ أَنْ تَأْخُذَ ٱلْقِسْطَ ٱلْكافِيَ مِنَ ٱلنَّوْمِ، وَأَنْ تَعْتَدِلَ في مَأْكَلِكَ وَمَشْرَبِكَ. وَمِنْ أَعْدائِكَ أَيْضاً ٱلْهَواءُ غَيْرُ ٱلنَّقِيِّ، وَهُوَ يَكْثُرُ في ٱلْأَماكِنِ ٱلْمُزْدَحِمَةِ، وَفي ٱلْحُجُراتِ ٱلضَّيِّقَةِ ٱلْمُغْلَقَةِ، ٱلَّتي تَتَصاعَدُ فيها أَنْفاسٌ كَثيرَةٌ. فَإِذا أَرَدْتَ أَنْ تَعيشَ سالِماً فَتَنَفَّسِ ٱلْهَواءَ مُتَجَدِّداً نَقِيّاً.

النص السماعي: 2

اَلطَّبيبُ ٱلصَّغيرُ

رَأى سَعيدٌ أَباهُ يَفْحَصُ ٱلْمَرْضى وَيُداويهِمْ. أَرادَ أَنْ يُقَلِّدَهُ فَنادَى أُخْتَهُ شَيْماءَ، وَأَخَذَ يَلْعَبُ مَعَها لَعْبَةَ ٱلطَّبيبِ وَٱلْمَريضِ.

تَنَكَّرَ سَعيدٌ، فَلَبِسَ مِئْزَرَ أَبيهِ ٱلْأَبْيَضَ، وَشَمَّرَ كُمَّيْهِ ٱلطَّويلَيْنِ وَبَحَثَ عَنْ نَظّاراتٍ، فَلَمْ يَجِدْ إِلاّ طَوْقاً لِنَظّارَتَيْنِ قَديمَتَيْنِ لا زُجاجَ بِهِما، فَلَبِسَهُ وَبَحَثَ عَنْ سَمّاعَةٍ، فَلَمْ يَجِدْ إِلاّ صَفّارَةً مَشْدودَةً إِلى خَيْطٍ، فَعَلَّقَها بِرَقَبَتِهِ.

دَخَلَتْ شَيْماءُ فَسَأَلَها سَعيدٌ: «ماذا يُؤْلِمُكِ يا سَيِّدَتي؟» فَكَّرَتْ شَيْماءُ قَليلاً ثُمَّ قالَتْ: «إِنَّني أَشْكو وَجَعاً في رِجْلي.» قالَ ٱلطَّبيبُ ٱلصَّغيرُ: «لا بَأْسَ عَلَيْكِ، أَخْرِجي لِسانَكِ وَلا تَخافي.» فَضَحِكَتْ شَيْماءُ وَقالَتْ: «هَلْ أَلَمُ رِجْلي في لِساني يا دُكْتورُ؟» فَسَعَلَ سَعيدٌ وَحَكَّ رَأْسَهُ، ثُمَّ قالَ بِصَوْتٍ يُشْبِهُ قَليلاً صَوْتَ أَبيهِ: «إِنَّ لِسانَكِ أَحْمَرُ، وَأَلَمَ ٱلرِّجْلِ يَجْعَلُ ٱللِّسانَ أَحْمَرَ، ثُمَّ إِنَّ في بَطْنِكِ مَرَضاً خَطيراً، لِأَنَّكِ تَأْكُلينَ ٱلْحَلْوى بِكَثْرَةٍ، وَهَذا يُضِرُّ بِأَسْنانِكِ.»

ثُمَّ سَأَلَتْ شَيْماءُ: «وَما هُوَ ٱلدَّواءُ ٱلَّذي سَتَصِفُهُ لي يا حَضْرَةَ ٱلدُّكْتورِ؟» رَدَّ سَعيدٌ: «سَأَكْتُبُ لَكِ وَصْفَةً، وَأُشيرُ عَلَيْكِ بِأَقْراصٍ تَأْخُذينَها كُلَّ صَباحٍ، وَبِمَرْهَمٍ تَدْهَنينَ بِهِ لِسانَكِ قَبْلَ ٱلْفُطورِ وَقَبْلَ ٱلْعَشاءِ! أَمّا ٱلْآنَ فَيَنْبَغي أَنْ أُحْقِنَكِ دَواءً يُخَفِّفُ عَنْكِ ٱلصُّداعَ.» وَما كادَتْ شَيْماءُ تَسْمَعُ كَلامَ أَخيها حَتّى فَرَّتْ هارِبَةً وَهِيَ تَضْحَكُ قائِلَةً: «أَحْمَدُ ٱللهَ عَلى أَنَّكَ تَمْزَحُ!»

عن فكرة من منشورات وزارة التربية ــ المؤلفون

الحكاية الأولى:

اَلْقِرْدُ وَٱلنَّجّارُ

عِنْدَما ٱشْتَراني صاحِبي مِنْ بائِعِ ٱلْقُرودِ وَأَخَذَني مَعَهُ إِلى ٱلْبَيْتِ، كانَ في غايَةِ ٱلْفَرَحِ وَٱلسَّعادَةِ. بَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَ يَصْحَبُني يَوْمِيّاً إِلى دُكّانِهِ فَأَصْبَحْنا صَديقَيْنِ حَميمَيْنِ. عَلَّمَني أَشْياءَ كَثيرَةً، فَكُنْتُ أُنَظِّفُ مَعَهُ ٱلدُّكّانَ، وَأُحَيّي أَصْدِقاءَهُ بِحَرَكاتٍ تُضْحِكُهُمْ، وَأُناوِلُهُ بَعْضَ أَدَواتِ ٱلنِّجارَةِ عِنْدَما يُشيرُ إِلَيْها أَوْ يَطْلُبُها. وَكانَ هُوَ بِدَوْرِهِ يُداعِبُني وَيُقَدِّمُ لي ٱلْفُسْتُقَ وَٱلْمَوْزَ وَٱللَّوْزَ وَما طابَ مِنَ ٱلْفاكِهَةِ ٱللَّذيذَةِ.

وَعِنْدَما كُنْتُ أَجِدُهُ مُتْعَباً كُنْتُ أَقومُ بِبَعْضِ ٱلْحَرَكاتِ لِأُسَلِّيَهُ. أَمّا عِنْدَما كانَ يَغْضَبُ فَكُنْتُ أَلْزَمُ ٱلصَّمْتَ وَلا أَقومُ بِأَيَّةِ حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكاتِ ٱللَّهْوِ.

ذاتَ يَوْمٍ أَخَذَ صاحِبي قِطْعَةً مِنَ ٱلْخَشَبِ وَنَشَرَها، وَوَضَعَ وَتَداً في ٱلشِّقِّ كَعادَتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ لِمُساعَدَةِ جارِهِ في بَعْضِ أَمْرِهِ، فَهُوَ خَدومٌ مُحِبٌّ لِجيرانِهِ.

تَأَخَّرَ ٱلنَّجّارُ في عَوْدَتِهِ فَقُلْتُ في نَفْسي: «لِماذا لا أُساعِدُ صَديقي في عَمَلِهِ وَأُفاجِئُهُ بِأَمْرٍ يَسُرُّهُ وَيُرْضيهِ، لا سِيَّما وَأَنَّني كُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّ نَشْرَ ٱلْخَشَبِ عَمَلٌ سَهْلٌ وَبَسيطٌ؟» وَقَفَزْتُ فَوْقَ ٱلْخَشَبَةِ. تَدَلّى ذَيْلي في ٱلشِّقِّ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَنْتَبِهَ، وَما إِنْ حَرَّكْتُ ٱلْوَتَدَ مِنْ مَكانِهِ حَتّى أَطْبَقَ ٱللَّوْحُ ٱلْخَشَبِيُّ عَلى ذَيْلي فَشَعَرْتُ بِهِ يَكادُ يَنْقَطِعُ.

بَدَأْتُ أَصْرُخُ. ظَهَرَتْ عَلاماتُ ٱلْأَلَمِ عَلى وَجْهي، فَبَدا أَحْمَرَ ٱللَّوْنِ، يَتَصَبَّبُ مِنْهُ ٱلْعَرَقُ.

سَمِعَ ٱلْمارَّةُ صُراخي فَتَجَمَّعوا أَمامَ بابِ ٱلدُّكّانِ، وَراحوا يَضْحَكونَ مِنْ حَرَكاتي. لَقَدْ ظَنّوا أَنَّني كُنْتُ أَلْهو وَأُمَثِّلُ، وَلا سِيَّما أَنَّني مَعْروفٌ بِمَيْلي إِلى ٱللَّعِبِ وَٱللَّهْوِ.

بَقيتُ أَصْرُخُ مُتَوَجِّعاً إِلى أَنْ وَصَلَ صَديقي ٱلنَّجّارُ فَأَنْجَدَني، لَكِنَّهُ غَضِبَ مِنّي، وَأَلْقى ٱللَّوْمَ عَلَيَّ في ما أَصابَني، لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّني تَدَخَّلْتُ في شَأْنٍ لا يَعْنيني، وَلَمْ يُدْرِكْ حُسْنَ نِيَّتي وَرَغْبَتي في مُساعَدَتِهِ.

لَقَدْ تَأَلَّمْتُ لِعِتابِهِ وَغَضَبِهِ مِنّي أَكْثَرَ مِمّا تَأَلَّمْتُ مِنَ ٱلْوَجَعِ ٱلَّذي أَصابَني، وَلا سِيَّما أَنَّهُ مُنْذُ تِلْكَ ٱلْحادِثَةِ لَمْ يَعُدْ يُعامِلُني بِلُطْفٍ كَٱلسّابِقِ.

لغتي فرحي في القراءة: السنة الثالثة ــ بيروت لبنان

الحكاية الثّانية:

اَلْفَلّاحُ وَٱلثَّوْرُ

يُحْكى أَنَّ بَغْلاً ضَخْماً وَثَوْراً سَميناً كانا يَعيشانِ مَعاً في زَريبَةٍ. اِعْتادَ صاحِبُهُما ٱلْفَلّاحُ أَنْ يَرْبِطَهُما مَعاً بِٱلْمِحْراثِ لِحَرْثِ ٱلْأَرْضِ، فَأَصْبَحا جارَيْنِ صَديقَيْنِ في ٱلْحَقْلِ وَٱلزَّريبَةِ.

ذاتَ يَوْمٍ قالَ ٱلثَّوْرُ لِلْبَغْلِ: «لَقَدْ تَعِبْنا في ٱلْحَرْثِ، وَلَمْ يُشَغِّلِ ٱلْفَلّاحُ غَيْرَنا لِإِراحَتِنا. ما رَأْيُكَ أَنْ نَلْعَبَ دَوْرَ ٱلْمَريضَيْنِ لِيُريحَنا؟» أَجابَ ٱلْبَغْلُ: «كَيْفَ نَتَمارَضُ وَمَوْسِمُ ٱلْحَرْثِ قَصيرٌ؟ صاحِبُنا يَهْتَمُّ بِنا طولَ ٱلْعامِ.» رَدَّ ٱلثَّوْرُ بِٱسْتِهْزاءٍ: «إِنَّكَ غَبِيٌّ! اِصْبِرْ أَنْتَ لِلْعَمَلِ ٱلْمُضْني، أَمّا أَنا فَسَأَتَمارَضُ.»

تَظاهَرَ ٱلثَّوْرُ بِٱلْمَرَضِ، فَقَدَّمَ لَهُ ٱلْفَلّاحُ ٱلْأَعْلافَ وَتَرَكَهُ يَسْتَريحُ. عادَ ٱلْبَغْلُ في ٱلْمَساءِ مُرْهَقاً فَسَأَلَهُ ٱلثَّوْرُ: «ما أَخْبارُكَ؟» أَجابَ ٱلْبَغْلُ: «بَذَلْتُ جُهْداً أَكْثَرَ لِأُعَوِّضَ غِيابَكَ.» تَهَلَّلَ وَجْهُ ٱلثَّوْرِ فَرَحاً وَسَخِرَ بِٱلْبَغْلِ لِأَنَّهُ يَرْفُضُ أَنْ يَتَمارَضَ لِيَسْتَريحَ مَعَهُ. سَأَلَ ٱلثَّوْرُ ٱلْبَغْلَ: «أَلَمْ يُحَدِّثْكَ ٱلْفَلّاحُ بِشَيْءٍ عَنّي؟» أَجابَ ٱلْبَغْلُ: «لَمْ يَتَحَدَّثْ مَعي لِأَنَّهُ كانَ مُنْشَغِلاً مَعَ ٱلْجَزّارِ.» هُنا ٱنْهارَ ٱلثَّوْرُ، وَأَدْرَكَ أَنَّ ٱلْفَلّاحَ سَيُقَدِّمُهُ لِلذَّبْحِ لِأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ صالِحاً لِلْعَمَلِ.

في صَباحِ ٱلْغَدِ حَضَرَ ٱلْجَزّارُ، وَقادَ ٱلثَّوْرَ إِلى إِسْطَبْلِهِ في ٱنْتِظارِ يَوْمِ ٱلسّوقِ ٱلْأُسْبوعِيِّ لِذَبْحِهِ في ٱلْمَسْلَخِ. ظَلَّ ٱلثَّوْرُ طولَ ٱلْيَوْمِ يُفَكِّرُ في مَصيرِهِ، فَبادَرَتْهُ جارَتُهُ ٱلْجَديدَةُ ٱلْبَقَرَةُ: «مَرْحَباً بِكَ! لِماذا تَبْدو مَهْموماً؟» حَكى ٱلثَّوْرُ حِكايَتَهُ لِلْبَقَرَةِ، فَأَخْبَرَتْهُ بِأَنَّ صاحِبَنا ٱلْجَزّارَ لا يَذْبَحُ إِلاّ ٱلْبَهيمَةَ ٱلسَّليمَةَ صِحِّيّاً وَٱلسَّمينَةَ لَحْماً، وَلا يَقودُها إِلى ٱلْمَسْلَخِ إِلّا إِذا فَحَصَها ٱلطَّبيبُ ٱلْبَيْطَرِيُّ، وَأَكَّدَ خُلُوَّها مِنَ ٱلْأَمْراضِ، وَما أَظُنُّ إِلّا أَنَّكَ ثَوْرٌ سَليمٌ وَسَمينٌ وَصالِحٌ لِلذَّبْحِ. يَبْدو أَنَّكَ أَنْتَ ٱلْغَبِيُّ وَلَيْسَ ٱلْبَغْلَ. لَمْ تُفَكِّرْ في ٱلْعَواقِبِ قَبْلَ أَنْ تَتَظاهَرَ بِٱلتَّمارُضِ.

أَحَسَّ ٱلثَّوْرُ بِسوءِ تَصَرُّفِهِ، وَنَدِمَ عَلى ما قامَ بِهِ، فَٱنْسَكَبَتِ ٱلدُّموعُ مِنْ عَيْنَيْهِ وَهُوَ يُرَدِّدُ: «لا يَنْفَعُ ٱلنَّدَمُ بَعْدَ فَواتِ ٱلْأَوانِ.»

المؤلفون

الحكاية التقويمية:

عَمَلٌ إِنْسانِيٌّ

تَجوبُ ٱلْمُمَرِّضَةُ ياسَمينُ أَرْجاءَ ٱلْمُسْتَشْفى ذَهاباً وَإِياباً كَٱلنَّحْلَةِ في نَشاطِها تُعْطي ٱلْمَرْضى مِنْ رَحيقِها، وَهِيَ أَشْبَهُ بِٱلْأُمِّ في حَنانِها وَتَفَقُّدِها لِأَطْفالِها. لَمْ تَتَوانَ ياسَمينُ في تَلْبِيَةِ نِداءِ مَريضٍ ناداها بِٱلْجَرَسِ ٱلْمُتَواجِدِ بِجِوارِهِ. وَلَمْ تَتَأَخَّرْ في مُساعَدَةِ عَجوزٍ لِلذَّهابِ إِلى ٱلْحَمّامِ أَوْ مُؤانَسَةِ مَريضٍ جافاهُ ٱلنَّوْمُ، أَوِ ٱشْتَدَّ ٱلْمَرَضُ عَلَيْهِ لَيْلاً. هَكَذا هِيَ ٱلْمُمَرِّضَةُ ياسَمينُ، لا تَتَأَخَّرُ عَنْ خِدْمَةِ ٱلْمَريضِ، كانَ داخِلَ ٱلْمُسْتَشْفى أَوْ خارِجَهُ.

في أَحَدِ ٱلْأَيّامِ كانَتْ ياسَمينُ تَتَجَوَّلُ مَعَ صَديقَتِها لَمْياءَ في ٱلشّارِعِ، فَسَمِعَتا صُراخَ ٱسْتِغاثَةٍ.

«أَنْقِذوا أَبي إِنَّهُ يَموتُ!» أَفْلَتَتْ ياسَمينُ مِنْ قَبْضَةِ صَديقَتِها وَأَسْرَعَتْ لِإِنْقاذِ عَجوزٍ مَغْشِيٍّ عَلَيْهِ، إِلّا أَنَّ صَديقَتَها أَعادَتْها بِقُوَّةٍ قائِلَةً لَها: «إِنَّ سَيّارَةَ ٱلْإِسْعافِ سَتَأْتي، وَلا داعِيَ لِإِفْسادِ وَقْتِنا وَنُزْهَتِنا. وَإِنْ أَصْرَرْتِ عَلى إِفْسادِ جَوْلَتِنا، فَٱعْتَبِري أَنَّ صَداقَتَنا ٱنْتَهَتْ!»

نَظَرَتْ ياسَمينُ لِصَديقَتِها بِعِتابٍ، وَلَمْ تَكُنْ تَرى في تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ إِلّا رَجُلاً سَيَموتُ، وَأَنَّها قادِرَةٌ عَلى إِنْقاذِهِ، فَتَنَصَّلَتْ مِنْ صَديقَتِها وَأَجْرَتِ ٱلْإِسْعافاتِ ٱلْأَوَّلِيَّةَ لِلْعَجوزِ.

بَحَثَتْ ياسَمينُ عَنْ صَديقَتِها فَلَمْ تَعْثُرْ لَها عَلى أَثَرٍ، وَلَمْ تَعُدْ تَتَّصِلُ بِها، وَبَعْدَ عِدَّةِ أَشْهُرٍ، فوجِئَتْ ياسَمينُ بِصَديقَتِها لَمْياءَ تُعيدُ ٱلِاتِّصالَ بِها لِتُخْبِرَها بِأَنَّها نَدِمَتْ عَلى مَوْقِفِها وَتَصَرُّفِها. سَأَلَتْها ياسَمينُ: «لِماذا تَنْدَمينَ ٱلْآنَ عَلى مَوْقِفِكِ وَتَصَرُّفِكِ؟» رَدَّتْ وَهِيَ تَبْكي: «كُنْتُ أَسيرُ مَعَ أَبي، فَوَقَعَ فَجْأَةً في غَيْبوبَةٍ ثُمَّ ماتَ، وَلَمْ يَكُنْ بِجانِبي أَحَدٌ كَيْ يُنْقِذَهُ، فَأَدْرَكْتُ أَنَّ عَمَلَ ٱلْمُمَرِّضَةِ عَمَلٌ إِنْسانِيٌّ يَسْبِقُ ٱلصَّداقَةَ.»

زهراء عبد المحسن العلي « يوميات ممرضة» (بتصرف) موقع الجزيرة كوم

النص السماعي: 1

رَسائِلُ بِلا ساعي بَريدٍ

سَلْمى تِلْميذَةٌ ذَكِيَّةٌ، تُحِبُّ مَعْرِفَةَ ٱلْأَشْياءِ ٱلْجَديدَةِ. تَجْلِسُ قُرْبَ أَخيها حَسّانٍ تُراقِبُهُ، وَهُوَ يَعْمَلُ عَلى ٱلْحاسوبِ، وَخِلالَ فَتْرَةٍ وَجيزَةٍ تَعَلَّمَتْ طَريقَةَ ٱسْتِخْدامِهِ وَأَحَسَّتْ بِمُتْعَةٍ كَبيرَةٍ. فَأَعْطاها حَسّانٌ ٱلْمَواقِعَ ٱلْمُناسِبَةَ لَها، مَواقِعَ ٱلْقِصَصِ وَٱلْمَعْلوماتِ ٱلْخاصَّةِ بِٱلْأَطْفالِ، فَحَصَلَتْ عَلى مَعارِفَ جَديدَةٍ.

قَبْلَ أَنْ يُسافِرَ أَخوها، طَلَبَ مِنْها أَنْ تُراسِلَهُ بِٱلْبَريدِ ٱلإِلِكْتْرونِيِّ. أَعْجَبَها هَذا ٱلْبَريدُ، فَٱلرَّسائِلُ تَصِلُ إِلى أَخيها فَوْراً، وَلا تَحْتاجُ إِلى قَلَمٍ وَوَرَقَةٍ وَلا إِلى ظَرْفٍ وَلا إِلى طابَعٍ بَريدِيٍّ، وَلا إِلى صُنْدوقِ ٱلْبَريدِ، وَصارَتْ سَلْمى تَتَلَقّى رُدودَ حَسّانٍ في ٱلْيَوْمِ نَفْسِهِ. وَهَكَذا لَمْ تَعُدْ تَنْتَظِرُ ساعِيَ ٱلْبَريدِ.

مَعَ مُرورِ ٱلْأَيّامِ، اِشْتاقَتْ سَلْمى إِلى ساعي ٱلْبَريدِ ٱلَّذي كانَ يَأْتي راكِباً عَلى دَرّاجَتِهِ ٱلنّارِيَّةِ حامِلاً حَقيبَةَ ٱلرَّسائِلِ، وَهُوَ يَجوبُ ٱلشَّوارِعَ طولاً وَعَرْضاً يُوَزِّعُ ٱلرَّسائِلَ. وَذاتَ يَوْمٍ لَمَحَتْهُ قادِماً. سَلَّمَها طَرْداً صَغيراً فَشَكَرَتْهُ، وَفَتَحَتِ ٱلطَّرْدَ. كانَ يَحْتَوي كِتاباً مُصَوَّراً وَرِسالَةً صَغيرَةً مِنْ أَخيها.

فَرِحَتْ سَلْمى وَأَدْرَكَتْ أَنَّ ساعِيَ ٱلْبَريدِ لَنْ يَخْتَفِيَ كَما ٱخْتَفى ٱلْحَمامُ ٱلزّاجِلُ. وَلَوْلا ساعي ٱلْبَريدِ لَما تَوَصَّلَتْ بِطَرْدِ هَدِيَّتِها. أَعَدَّتْ سَلْمى عُلْبَةً بِها هَدِيَّةٌ، مَعَ بِطاقَةِ شُكْرٍ لِأَخيها، ثُمَّ كَتَبَتْ عَلى ٱلْعُلْبَةِ عُنْوانَ ٱلْمُرْسِلِ وَٱلْمُرْسَلِ إِلَيْهِ وَحَمَلَتْها إِلى شُبّاكِ ٱلطُّرودِ بِمَرْكَزِ ٱلْبَريدِ وَأَرْسَلَتْها إِلى أَخيها.

وَٱلْآنَ لَدى سَلْمى ساعِيانِ لِلْبَريدِ، أَحَدُهُما يَتَنَقَّلُ مَعَها، تَكْتُبُ عَلى شاشَتِهِ ٱلرَّسائِلَ بِلا قَلَمٍ، وَيَقومُ بِإِيصالِها فَوْراً، وَٱلْآخَرُ يَحْمِلُ ٱلرَّسائِلَ وَٱلطُّرودَ، وَيَتَنَقَّلُ عَلى دَرّاجَتِهِ.

القراءة متعتي ــ المستوى 3 ليلى صايا
«رسائل بلا ساعي بريد» بتصرف

النص السماعي: 2

مِنَ ٱلْهِوايَةِ إِلى ٱلاِحْتِرافِ

كَثيراً ما كانَ سَعيدٌ يَسْمَعُ والِدَهُ يَقولُ لَهُ: «أَراكَ دائماً تَلْهو بِٱلْخَشَبِ وَلا تَهْتَمُّ بِدُروسِكَ.» كانَتْ هَذِهِ ٱلْكَلِماتُ تُؤَثِّرُ في سَعيدٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُهْمِلُ دِراسَتَهُ، إِلّا أَنَّ هِوايَةَ ٱلاِشْتِغالِ بِٱلْخَشَبِ كانَتْ تَأْخُذُ جُلَّ أَوْقاتِهِ.

في إِحْدى ٱلْعُطَلِ طَلَبَ سَعيدٌ مِنْ والِدِهِ أَنْ يُعِدَّ لَهُ بِٱلْمَنْزِلِ مَشْغَلاً مُجَهَّزاً بِأَدَواتِ ٱلنِّجارَةِ. فوجِئَ ٱلْأَبُ بِطَلَبِ ٱبْنِهِ وٱعْتَرَتْهُ فَوْرَةُ غَضَبٍ. لَكِنَّ سَعيداً أَصَرَّ عَلى طَلَبِهِ وَقالَ: «أَمْتَعُ ٱلسّاعاتِ عِنْدي يا أَبي هِيَ ساعَةُ مُمارَسَةِ هِوايَتي، وكَمْ أَكونُ مَسْروراً حينَما أَنْكَبُّ عَلى أَخْشابٍ فَأُحَوِّلُها إِلى حَصّالَةٍ! وَكَمْ يَشُدُّني عَمَلُ ٱلنَّجّارِ حينَما أَراهُ يَعْمَلُ بِٱلْمِنْشارِ وَ بِٱلْمِسْحاجِ وَٱلْإِزْميلِ إِلى أَنْ يُحَوِّلَ ٱلْأَخْشابَ إِلى تَجْهيزاتٍ مَنْزِلِيَّةٍ أَوْ إِداريَّةٍ!»

اِقْتَنَعَ ٱلْأَبُ بِطُموحاتِ وَمُيولِ ٱبْنِهِ. فَٱقْتَرَحَ عَلَيْهِ أَنْ يُنْهِيَ دِراسَتَهُ ٱلثّانَوِيَّةَ، وَيَتَوَجَّهَ إِلى أَحَدِ ٱلْمَعاهِدِ ٱلْمُتَخَصِّصَةِ في فُنونِ ٱلْحِرَفِ وَٱلْمِهَنِ. لَمّا أَكْمَلَ سَعيدٌ دِراسَتَهُ، تَمَّ قَبولُهُ بِأَكاديمِيَّةِ ٱلْفُنونِ ٱلتَّقْليدِيَّةِ، فَتابَعَ دِراسَتَهُ بِشُعْبَةِ فُنونِ ٱلْخَشَبِ، وَحَصَلَ عَلى شَهادَةِ ٱلْأَكاديمِيَّةِ بَعْدَ ثَلاثِ سَنَواتٍ.

هَنَّأَهُ والِدُهُ وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ سَيُحَقِّقُ لَهُ طَلَبَهُ ٱلْقَديمَ، وَسَيَفْتَحُ لَهُ مَشْغَلاً مُجَهَّزاً بِجَميعِ مُتَطَلَّباتِ فَنِّ ٱلْخَشَبِ. وَخِلالَ فَتْرَةٍ وَجيزَةٍ كانَتْ دَهْشَةُ سَعيدٍ عَظيمَةً عِنْدَما تَهافَتَ عَلَيْهِ ٱلزُّبَناءُ وَصارَ ذا شُهْرَةٍ واسِعَةٍ.

أَمّا والِدُهُ، فَٱلْأَرْضُ لا تَكادُ تَسَعُهُ عِنْدَما يَسْمَعُ أَحَدَ أَصْدِقائِهِ يَقولُ: «سَلِمَتْ يَداكَ يا سَعيدُ! حَقّاً إِنَّكَ فَنّانٌ ماهِرٌ، لَقَدْ نَجَحْتَ في تَحْقيقِ طُموحِكَ. فَهَنيئاً لَكَ وَلِأَبيكَ!»

المعلم سعيد

التصحيح في القراءة والتعبير ص: 28 ــ بتصرف

الحكاية الأولى:

عَوْدَةُ ٱلنَّهْرِ

اِعْتادَ عادِلٌ في كُلِّ عُطْلَةٍ أَنْ يَزورَ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتي يَقْطُنُها جَدُّهُ، فَيَقْضِيَ بِها أَسْعَدَ أَوْقاتِهِ، يَتَنَزَّهُ عَلى ضِفافِ ٱلنَّهْرِ ٱلَّذي يَمُرُّ وَسَطَها، وَيَصيدُ أَسْماكَهُ بِصِنّارَتِهِ.

في ٱلصَّيْفِ ٱلْفارِطِ زارَ عادِلٌ ٱلْقَرْيَةَ، فَفوجِئَ بِٱخْتِفاءِ ٱلنَّهْرِ، وَلَمْ يَرَ سِوى مَجْراهُ ٱلْجافِّ وَأَرْضِهِ ٱلْمُتَشَقِّقَةِ. لا ماءَ وَلا أَسْماكَ. اَلْأَزْبالُ تُغَطّي ٱلنَّهْرَ، وَرَوائِحُها تَزْكُمُ ٱلْأُنوفَ، وَغَيْرُ بَعيدٍ تَجَمَّعَ ٱلْأَهالي يَحْفِرونَ بِئْراً. سَأَلَ عادِلٌ جَدَّهُ: «ماذا جَرى لِلنَّهْرِ؟» فَأَجابَهُ بِحَسْرَةٍ: «أَهْمَلَ ٱلْأَهالي صِيانَةَ ٱلنَّهْرِ وَنَظافَتَهُ، وَتَناسَوْا أَنَّهُ مَصْدَرُ خَيْرِهِمْ، فَتَوَقَّفَ عَنِ ٱلْجَرَيانِ. حَفَروا ٱلْآبارَ لَكِنْ دونَ جَدْوى. وَلَمْ نَعُدْ نَجِدُ ٱلْمِياهَ ٱلْكافِيَةَ لِسَقْيِ ماشِيَتِنا وَرَيِّ بَساتينِنا.»

تَوَجَّهَ عادِلٌ نَحْوَ ٱلْأَهالي وَخاطَبَهُمْ:

. اَلْحَلُّ لَدَيَّ إِذا أَرَدْتُمُ ٱلنَّهْرَ.

. وَما هَذا ٱلْحَلُّ أَيُّها ٱلذَّكِيُّ ٱلصَّغيرُ؟

. اِعْتَذِروا إِلى ٱلنَّهْرِ عَنْ إِهْمالِكُمْ لَهُ، فَٱلنَّهْرُ غاضِبٌ مِنْكُمْ.

. وَكَيْفَ نَعْتَذِرُ إِلى نَهْرٍ؟ هَلْ تَمْزَحُ مَعَنا؟

. اَلِاعْتِذارُ يَكونُ بِتَنْظيفِ مَجْرى ٱلنَّهْرِ مِنْ ٱلنُّفاياتِ.

أَخَذَ ٱلرِّجالُ بِرَأْيِ عادِلٍ، وَراحوا يُنَظِّفونَ مَجْرى ٱلنَّهْرِ أَمَلاً في عَوْدَةِ ٱلْمِياهِ. اِنْقَضى فَصْلُ ٱلصَّيْفِ وَٱلْخَريفِ، لَكِنَّ ٱلنَّهْرَ لَمْ يَعُدْ. بَدَأَ ٱلشَّكُّ يَعْتَري ٱلْأَهالِيَ، وَما إِنْ حَلَّ عادِلٌ بِٱلْقَرْيَةِ مَرَّةً أُخْرى حَتّى بادَروهُ بِٱلسُّؤالِ: «أَيْنَ صَديقُكَ ٱلنَّهْرُ يا فَتى!؟ لَقَدْ عَمِلْنا بِنَصيحَتِكَ، لَكِنَّ ٱلنَّهْرَ لَمْ يَعُدْ.» تَبَسَّمَ عادِلٌ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلى ٱلسَّماءِ ٱلْمُلَبَّدَةِ بِٱلْغُيومِ، ثُمَّ قالَ: «عَلَيْكُمْ بِٱلْاِنْتِظارِ قَليلاً، فَما أَضاعَتْهُ أَيْديكُمْ في سِنينَ، لا يَعودُ في شُهورٍ.»

هَبَّتِ ٱلرِّياحُ مُعْلِنَةً قُدومَ ٱلشِّتاءِ، فَهَطَلَتِ ٱلْأَمْطارُ، وَسالَتِ ٱلْجَداوِلُ، ثُمَّ أَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلرَّبيعِ ٱلدّافِئَةُ. ذابَتِ ٱلثُّلوجُ ٱلْمُتَراكِمَةُ عَلى ٱلْجِبالِ. وَتَدَفَّقَتِ ٱلْمِياهُ وَٱنْهَمَرَتِ ٱلْعُيونُ، فَعادَ ٱلنَّهْرُ يَجْري مِنْ جَديدٍ. اِبْتَهَجَ ٱلْأَهالي بِعَوْدَةِ ٱلْمِياهِ، وَعاهَدوا عادِلاً عَلى صِيانَةِ ٱلنَّهْرِ وَٱلْمُحافَظَةِ عَلى نَظافَتِهِ.

دنيا زاد السعدي : سلسلة واحة وحكايات ــ بتصرف ــ

الحكاية الثانية:

مَنْبَعٌ وَشَجَرَةٌ

عاشَتْ شَجَرَةٌ بِجانِبِ مَنْبَعٍ، فَأَصْبَحا صَديقَيْنِ، يَسْتَفيدُ كُلٌّ مِنْهُما مِنْ خَيْراتِ ٱلْآخَرِ، فَٱلْمَنْبَعُ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّ ٱلشَّجَرَةِ، وَهِيَ تَرْتَوي مِنْ ماءِ ٱلْمَنْبَعِ. في كُلِّ صَباحٍ تُطْرِبُ ٱلشَّجَرَةُ جارَها ٱلْمَنْبَعَ بِرَقَصاتِ أَغْصانِها، وَهُوَ يُمَتِّعُها بِأَلْحانِ خَريرِ مِياهِهِ.

في صَباحِ أَحَدِ ٱلْأَيّامِ دُهِشَ ٱلْمَنْبَعُ وَقالَ لِصَديقَتِهِ: «ما بِكِ يا جارَتي؟ لِمَ لا تَرْقُصُ أَغْصانُكِ كَعادَتِها؟ وَلِمَ تَوَقَّفْتِ عَنِ ٱمْتِصاصِ مائي؟» أَجابَتِ ٱلشَّجَرَةُ: «أُحِسُّ بِٱلْمَلَلِ. فَأَنا أَجْلِسُ وَحْدي طولَ ٱلْوَقْتِ. كُلُّ شَيْءٍ حَوْلي يَتَحَرَّكُ، أَمّا أَنا فَجُذوري ثابِتَةٌ في ٱلْأَرْضِ لا أَتَحَرَّكُ.» إِسْتَمَعَ ٱلْمَنْبَعُ إِلى صَديقَتِهِ بِٱنْتِباهٍ، ثُمَّ قالَ: «سَأُحاوِلُ أَنْ أُساعِدَكِ. فَلا تَحْزَني. سَأُواصِلُ سَيْري ٱلْآنَ لِأوصِلَ مِياهي إِلى ٱلنَّهْرِ، فَٱلْكَثيرُ مِنَ ٱلْعَطْشى في ٱنْتِظارِ وُصولي. وَداعاً!»

بَعْدَ أَيّامٍ ٱلْتَقى ٱلْمَنْبَعُ في ٱلطَّريقِ بِسِرْبٍ مِنَ ٱلطُّيورِ فَأَخْبَروهُ بِأَنَّهُمْ زاروا جارَتَهُ ٱلشَّجَرَةَ، فَبَدا لَهُمْ وَجْهُها شاحِباً وَحَزيناً. وَرَفَضَتْ أَنْ تَتَحَدَّثَ إِلَيْهِمْ. فَأَخْبَرَهُمْ بِحِكايَتِها. وَقالَ لَهُمْ: «لَعَلَّها ما تَزالُ تَحْرِمُ نَفْسَها مِنْ مِياهِهِ، فَأَرْجوكُمْ زِيارَتَها وَمُؤانَسَتَها رَيْثَما أَعودُ.»

رَفْرَفَتِ ٱلْعَصافيرُ نَحْوَ ٱلشَّجَرَةِ، وَحَطَّتْ عَلى أَغْصانِها، فَخاطَبَها ٱلْبُلْبُلُ قائِلاً: «إِنَّ جارَكِ ٱلْمَنْبَعَ قَدْ أَخْبَرَنا بِسَبَبِ حُزْنِكِ. وَقَدْ حَضَرْنا لِنُؤْنِسَكِ، وَنَرْبِطَ عَلاقَةَ صَداقَةٍ مَعَكِ.» قالَتِ ٱلشَّجَرَةُ: «وَكَيْفَ أَكونُ صَديقَةً لَكُمْ أَيَّتُها ٱلْعَصافيرُ؟» رَدَّ ٱلْحسّونُ: «هَلْ تَسْمَحينَ لَنا بِٱلْإِقامَةِ عِنْدَكِ لِنَسْتَمْتِعَ بِدِفْئِكِ وَحَنانِكِ، وَنَبْنِيَ أَعْشاشَنا بَيْنَ أَغْصانِكِ، وَنَحْمِيَ صِغارَنا بِحُضْنِكِ ٱلْكَبيرِ، وَكُلَّما طِرْنا نَرْجِعُ إِلَيْكِ لِنُؤْنِسَكِ، وَنَرْوِيَ لَكِ كُلَّ ما نُشاهِدُهُ وَنَسْمَعُهُ، وَلِنُغَنِّيَ لَكِ أَلْحاناً عَذْبَةً؟» أَضافَ ٱلْبُلْبُلُ: «أَصْبَحْتِ ٱلْآنَ عارِيَةً، وَفَقَدْتِ حُلَّتَكِ ٱلْخَضْراءَ. هَيّا ٱمْتَصّي ماءَ ٱلْمَنْبَعِ، لِتورِقَ أَغْصانُكِ، وَتَتَكاثَفَ فُروعُكِ وَتَعودَ لَكِ نَضارَتُكِ حَتّى تَكونَ أَعْشاشُنا مَحْمِيَّةً بَيْنَ أَغْصانِكِ.»

فَرِحَتِ ٱلشَّجَرَةُ وَقالَتْ: «وَأَنا سَأَحْميكُمْ مِنَ ٱلرِّياحِ ٱلْقَوِيَّةِ وَأَشِعَّةِ ٱلشَّمْسِ ٱلْحارِقَةِ.» فَرِحَ ٱلْمَنْبَعُ، وَغَرَّدَتِ ٱلطُّيورُ، وَواصَلَ ٱلْمَنْبَعُ خَريرَهُ وَطَريقَهُ لِتَوْزيعِ ٱلْمِياهِ.

عبد الحميد محمد الدرويش (بتصرف) «يد الله مع الجماعة» بتصرف 2012/8

الحكاية التقويمية:

لَيْتَ ٱلْغَمامَةَ تَعودُ

حَلَّ ٱلْخَريفُ، عَمِلَ ٱلْفَلّاحُ بِجِدٍّ وَنَشاطٍ في حَقْلِهِ. قَلَبَ ٱلتُّرْبَةَ وَنَثَرَ ٱلْبُذورَ، ثُمَّ رَفَعَ كَفَّيْهِ إلى ٱلسَّماءِ وَقالَ: «اَللّٰهُمَّ ٱجْعَلْ هٰذِهِ ٱلسَّنَةَ مَطيرَةً.»

مَرَّتْ أَسابيعُ، لٰكِنَّ ٱلسَّماءَ لَمْ تُمْطِرْ، فَقَلِقَ ٱلْفَلّاحُ وَخافَ عَلى مَصيرِ زَرْعِهِ. تَساءَلَ بِصَوْتٍ حَزينٍ: «لِماذا أَمْسَكَتِ ٱلسَّماءُ عَنِ ٱلْمَطَرِ؟» سَمِعَتْهُ ٱلشَّمْسُ فَأَجابَتْهُ: «لَقَدْ رَحَلَتِ ٱلْغَمامَةُ ٱلْمُثْقَلَةُ بِٱلْماءِ بَعيداً عَنْ أَرْضِكَ؟» قالَ ٱلْفَلّاحُ: «وَلِماذا رَحَلَتِ ٱلْغَمامَةُ أَيَّتُها ٱلشَّمْسُ ٱلصَّديقَةُ، وَأَرْضي في حاجَةٍ ماسَّةٍ إلى مائِها؟» رَدَّتِ ٱلشَّمْسُ: «لَقَدْ فَزِعَتِ ٱلْغَمامَةُ مِنْ سُلوكِكَ.» هَتَفَ ٱلْفَلّاحُ: «أَنا! كَيْفَ؟ هَلْ أَخْطَأْتُ في حَقِّها؟» أَجابَتِ ٱلشَّمْسُ: «نَعَمْ، فَقَدِ ٱعْتَدَيْتَ عَلى صَديقَةِ ٱلْغَمامَةِ ٱلْمُجاوِرَةِ لِحَقْلِكَ.»

قالَ ٱلْفَلّاحُ مُسْتَغْرِباً: «أَرْجوكِ! لَمْ أَفْهَمْ قَصْدَكِ! ماذا فَعَلْتُ؟» أَجابَتِ ٱلشَّمْسُ: «أَلَمْ تَقْطَعْ جُزْءاً مِنَ ٱلْغابَةِ ٱلْمُجاوِرَةِ لِيُصْبِحَ حَقْلُكَ أَوْسَعَ مِساحَةً؟! وَبِفِعْلِكَ تَسَبَّبْتَ في تَدْميرِ نَباتاتٍ وَأَشْجارٍ، وَتَخْريبِ أَعْشاشِ أَطْيارٍ، وَمَوْتِ فِراخٍ صِغارٍ! لَقَدْ أَزْعَجْتَ ٱلْغَمامَةَ بِهٰذا ٱلسُّلوكِ، لِذٰلِكَ رَحَلَتْ بَعيداً.»

قالَ ٱلْفَلّاحُ نادِماً: «حَقّاً أَخْطَأْتُ. لَيْتَ ٱلْغَمامَةَ تَعودُ لِأَعْتَذِرَ لَها، وَلِأَعِدَها بِأَنْ أَصيرَ مِنْ حُماتِ ٱلْغابَةِ، لا أَقْطَعُ شَجَرَها، وَلا أُؤْذي حَيَوانَها.» تَبَسَّمَتِ ٱلشَّمْسُ وَقالَتْ: «اَلْآنَ سَأَدْعو صَديقَتي ٱلْغَمامَةَ لِتُعيدَ لَنا ماءَها. اِطْمَئِنَّ! إِنَّها طَيِّبَةٌ حَنونٌ تُحِبُّ ٱلْبَشَرَ وَٱلْحَيَوانَ وَٱلشَّجَرَ، تَسْقي ٱلْجَميعَ كَيْ تَمْنَحَهُمُ ٱلْحَياةَ.»

يونس بن طيب/ العربي الصغير 2018 ــ بتصرف

النص السماعي الأول

اِسْتَعْمِلوهُ وَلا تُبَذِّروهُ

بَعْدَ تَناوُلِ وَجْبَةِ ٱلْفَطورِ، لاحَظَ مَجيدٌ بِٱنْدِهاشٍ أَنَّ أُخْتَهُ أَنْهَتْ غَسْلَ يَدَيْها وَتَنْظيفَ أَسْنانِها، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تُغْلِقِ ٱلصُّنْبورَ، بَلْ ظَلَّتْ تَلْعَبُ بِيَدَيْها في ٱلْماءِ ٱلْمُتَدَفِّقِ مِنَ ٱلصُّنْبورِ. سَأَلَ مَجيدٌ أُخْتَهُ:

ــ ماذا تَفْعَلينَ يا هُدى؟

رَدَّتْ عَلَيْهِ بِلا ٱكْتِراثٍ وَهِيَ تُدَنْدِنُ:

ــ ما أَلَذَّ ٱلْماءَ ٱلْبارِدَ في ٱلصَّيْفِ! وَما أَلْطَفَ ٱلْماءَ ٱلدّافِئَ في ٱلشِّتاءِ!

حاوَلَ مَجيدٌ إِغْلاقَ ٱلصُّنْبورِ، لَكِنَّ هُدى قاوَمَتْهُ، وَٱسْتَمَرَّتْ في لَهْوِها. فَقالَ:

ــ لَعَلَّكِ لا تَعْرِفينَ أَنَّ ٱلْماءَ سِرُّ حَياةِ ٱلْإِنْسانِ وَٱلْحَيَوانِ وَٱلنَّباتِ. قالَ ٱللهُ تَعالى: ﴿ وَجَعَلْنا مِنَ ٱلْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾. سورة الأنبياء. الآية 30. فَلَوْلا ٱلْماءُ ما تَذَوَّقَ ٱلْإِنْسانُ طَعامَهُ، وَلا طَهَّرَ جَسَدَهُ وَلِباسَهُ، وَلا شَيَّدَ مَبانِيَهُ، وَلا رَبّى ماشِيَتَهُ وَدَواجِنَهُ، وَلا زَرَعَ حُقولَهُ وَغَرَسَ بَساتينَهُ، وَلا ....

قالَتْ هُدى:

ــ أَعْرِفُ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ ٱلْماءَ كَثيرٌ في ٱلْبِحارِ وَٱلْأَنْهارِ وَٱلْآبارِ.

قالَ مَجيدٌ:

ــ أَرْجوكِ أَغْلِقي ٱلصُّنْبورَ، وَكُفّي عَنْ تَبْذيرِ هَذِهِ ٱلنِّعْمَةِ. فَٱلْماءُ ٱلْعَذْبُ ٱلَّذي نَسْتَخْدِمُهُ في ٱلْبُيوتِ وَٱلْمَزارِعِ وَٱلْمَصانِعِ وَغَيْرِها صارَ قَليلاً، وَإِنْ بَذَّرَهُ ٱلْإِنْسانُ ٱلْيَوْمَ، لا يَجِدُ مِنْهُ في ٱلْمُسْتَقْبَلِ ما يَكْفي لِعَيْشِهِ.

أَحَسَّتْ هُدى بِٱلْأَسَفِ، فَٱعْتَذَرَتْ لِأَخيها وَأَغْلَقَتِ ٱلصُّنْبورَ وَقالَتْ:

ــ لَيْتَني كُنْتُ عُصْفورَةً حَتّى أَسْتَهْلِكَ ٱلْقَليلَ مِنَ ٱلْماءِ. أَطيرُ وَأَتَنَقَّلُ مِنْ مَكانٍ إِلى آخَرَ. أَقولُ لِلْكِبارِ وَٱلصِّغارِ: «اَلْماءُ نِعْمَةٌ مِنَ ٱلسَّماءِ. اِسْتَعْمِلوهُ وَلا تُبَذِّروهُ.»

محمد المخزنجي، (بتصرف)
العربي الصغير ــ العدد 100 ــ يناير 2001

النص السماعي الثاني:

أَنا ٱلْماءُ ! أَنا ٱلْحَياةُ!

اِشْتَدَّ ٱلْجَفافُ في فَصْلِ ٱلْمَطَرِ، فَتَشَقَّقَتِ ٱلْأَرْضُ، وَهَزُلَتِ ٱلْمَواشي وَٱلدَّوابُّ لِقِلَّةِ ٱلْكَلَإِ. اِسْتَسْلَمَ ٱلْفَلّاحونَ لِهَذا ٱلْوَضْعِ، وَتَرَكوا حُقولَهُمْ مُكْرَهينَ، وَراحوا يَرْقُبونَ ٱلسَّماءَ عَلَّها تَجودُ بِمَطَرٍ يُعيدُ ٱلْحَياةَ إِلى ٱلْحُقولِ، وَيَبْعَثُ ٱلْأَمَلَ في نُفوسِهِمْ. يَرْفَعونَ أَكُفَّهُمْ إِلى ٱلسَّماءِ مُرَدِّدينَ: «اَللَّهُمَّ ٱسْقِ عِبادَكَ وَبَهيمَتَكَ وَٱنْشُرْ رَحْمَتَكَ وَأَحْيِ بَلَدَكَ ٱلْمَيِّتَ.»

لاحَظَ ذَلِكَ ماءُ ٱلْوادي ٱلَّذي يَمُرُّ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ، فَحَزَّ في نَفْسِهِ حالُ ٱلْفَلّاحينَ. صاحَ في أَهْلِ ٱلْقَرْيَةِ قائِلاً: «أَنا ٱلْماءُ! أَنا ٱلْحَياةُ! أَنا عَشيرُ هَذِهِ ٱلْأَرْضِ وَرَفيقُها، كَيْفَ تُعانونَ وَأَنا قَريبٌ مِنْكُمْ؟! إِلَيَّ بِٱلْمَعاوِلِ وَٱلْفُؤوسِ، إِلَيَّ بِٱلسَّواعِدِ ٱلْمَفْتولَةِ، وَٱلْعَزائِمِ ٱلْقَوِيَّةِ. هَيّا! أَسْرِعوا إِلى ٱلْعَمَلِ قَبْلَ أَنْ يَعُمَّ ٱلْهَلاكُ! اِحْفِروا ٱلسَّواقِيَ! وَمُدّوا ٱلْقَنَواتِ! وَٱسْقوا ٱلْأَرْضَ لِتَعودَ إِلَيْها ٱلْحَياةُ! فَأَنا رَهْنَ إِشارَتِكُمْ وَتَحْتَ تَصَرُّفِكُمْ. أُحَوِّلُ يَأْسَكُمْ أَمَلاً، وَحُزْنَكُمْ سَعادَةً، وَلا أَطْلُبُ مِنْكُمْ مُقابِلاً، سِوى أَنْ تَحْفَظوني مِنَ ٱلتَّلَوُّثِ وَتَسْتَعْمِلوني دونَ تَبْذيرٍ!»

شَمَّرَ أَهْلُ ٱلْقَرْيَةِ عَلى ٱلسَّواعِدِ، وَهَبّوا إِلى مَعاوِلِهِمْ وَفُؤوسِهِمْ، فَحَفَروا ٱلسَّواقِيَ، وَمَدّوا ٱلْقَنَواتِ، وَسَقَوا ٱلْأَرْضَ، وَزَرَعوا ٱلْغِلالَ وَٱلْخُضَرَ وَٱلْعَلَفَ. عَمَّ ٱلْخَيْرُ وَعادَتْ إِلى ٱلْقَرْيَةِ حَيَوِيَّتُها، وَإِلى ٱلْقُلوبِ سَعادَتُها. فَشَكَرَ أَهْلُ ٱلْقَرْيَةِ ٱلْوادِيَ، وَأَقاموا عَلى ضِفَّتِهِ حَفْلاً، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِخَريرِ مِياهِهِ ٱلرَّقْراقَةِ ٱلصّافِيَةِ: «عَلَيَّ بِٱلْماءِ وَعَلَيْكُمْ بِٱلْعَمَلِ.»

عن : التربية للجميع «بتصرف»

اَلْحِكايَةُ اَلْأُولى

نُزْهَةُ اَلْجَدْيِ اَلْعَنيدِ

في اَلصَّباحِ اَلْباكِرِ، وَاَلشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ، وَقَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ اَلرّاعي بِقَطيعِ اَلْماعِزِ إِلى اَلْمَرْعى، رَبَطَ اَلْجَدْيَ اَلصَّغيرَ إِلى وَتِدٍ في اَلزَّريبَةِ، وَقَدَّمَ إِلَيْهِ حَشيشاً أَخْضَرَ. أَكَلَ اَلْجَدْيُ اَلصَّغيرُ حَتّى شَبِعَ، فَتَذَكَّرَ أُمَّهُ اَلَّتي خَرَجَتْ مَعَ اَلْقَطيعِ، وَبَدَأَ يَتَساءَلُ: «لِماذا خَرَجَ اَلْماعِزُ كُلُّهُ إِلاّ أَنا؟ لا شَكَّ أَنَّ أُمّي هِيَ اَلسَّبَبُ، لِأَنَّها تَخافُ عَلَيَّ مِنَ اَلسُّقوطِ مِنْ أَعْلى اَلْأَشْجارِ، أَوْ لِأَنَّني مُشاغِبٌ.»

أَخَذَ اَلْجَدْيُ اَلصَّغيرُ يَجُرُّ اَلْحَبْلَ بِرِجْلِهِ وَيَصيحُ: «لا أُريدُ أَنْ أَبْقى وَحْدي! أُريدُ أَنْ أَتَنَزَّهَ. وَأَنْ أَعْتَمِدَ عَلى نَفْسي لِأُثْبِتَ لِأُمّي أَنَّني كَبُرْتُ.»

أَخَذَ اَلْعِنادُ يَتَسَرَّبُ إِلى رَأْسِ اَلْجَدْيِ، فَبَدَأَ يَنْبُشُ أَرْضَ اَلزَّريبَةِ بِرِجْلَيْهِ، وَيَحْتَكُّ بِقُوَّةٍ بِاَلْوَتِدِ اَلَّذي رَبَطوهُ إِلَيْهِ حَتّى اِقْتَلَعَهُ، فَأَحَسَّ أَنَّهُ طَليقٌ، وَجَرى خارِجَ اَلزَّريبَةِ، يَتَجَوَّلُ في اَلْمَزْرَعَةِ.

راحَ اَلْجَدْيُ اَلصَّغيرُ يُغَنّي وَهُوَ يُمَنّي نَفْسَهُ بِنُزْهَةٍ أولى في اَلْمَزْرَعَةِ، فَسارَ وَهُوَ يَجُرُّ وَراءَهُ اَلْحَبْلَ بِوَتِدِهِ. وَبَيْنَما هُوَ في تِلْكَ اَلْحالَةِ، عَلِقَ اَلْحَبْلُ حَوْلَ جِذْعِ شَجَرَةٍ. جَرَّ اَلْجَدْيُ اَلصَّغيرُ اَلْحَبْلَ بِقُوَّةٍ، وَصارَ كُلَّما دارَ حَوْلَ اَلْجِذْعِ لِتَخْليصِ نَفْسِهِ قَصُرَ اَلْحَبْلُ، وَاِزْدادَتِ اَلْأُمورُ صُعوبَةً.

بَدَأَ اَلْجَدْيُ اَلصَّغيرُ يَسْتَغيثُ «بَعْ.. باعْ.. بَعْ.. أَيُّها اَلْحِصانُ! أَيُّها اَلثَّوْرُ! أَيَّتُها اَلْبَقَرَةُ! تَعالَوْا أَنْقِذوني!» جاءَ اَلْحِصانُ وَأَمْسَكَ بِاَلْحَبْلِ يَجُرُّهُ. أَقْبَلَ اَلثَّوْرُ وَصارَ يَجُرُّ اَلْحَبْلَ، وَجاءَتِ اَلْبَقَرَةُ وَهِيَ تَتَساءَلُ: «ماذا وَقَعَ لِصَديقِنا اَلصَّغيرِ؟» وَعِنْدَما أَخْبَروها، أَخَذَتْ تَجُرُّ اَلْحَبْلَ لَكِنْ دونَ جَدْوى.

فَجْأَةً، أَطَلَّ اَلْفَأْرُ مِنْ جُحْرِهِ فَقالَ: «ماهَذا اَلصَّخَبُ؟» أَجابوا في وَقْتٍ واحِدٍ «إِنَّ اَلْحَبْلَ اَلْمَرْبوطَ إِلى عُنُقِ اَلْجَدْيِ اَلصَّغيرِ، قَدِ اَلْتَفَّ حَوْلَ جِذْعِ اَلشَّجَرَةِ!» قالَ اَلْفَأْرُ: «أَنا أَحُلُّ اَلْمُشْكِلَةَ.» صاحَ اَلْجَميعُ: «ها... ها... أَنْتَ!»

اِبْتَسَمَ اَلْفَأْرُ، ثُمَّ قَفَزَ إِلى اَلْحَبْلِ يَقْرِضُهُ بِأَسْنانِهِ. وَبَعْدَ لَحَظاتٍ، كانَ اَلْجَدْيُ اَلصَّغيرُ يَسيرُ بِرُفْقَةِ اَلْحِصانِ وَاَلثَّوْرِ وَاَلْبَقَرَةِ يُكْمِلُ نُزْهَتَهُ.

حنان درويش

« الإمتاع والإبداع» ص 100/99 بتصرف

الحكاية الثانية:

جَدَّتي وَٱلدَّرّاجَةُ

جاءَتْ عُطْلَةُ ٱلرَّبيعِ، وَقَرَّرَتْ أُسْرَتي قَضاءَ ٱلْإِجازَةِ في مَنْزِلِ جَدَّتي عائِشَةَ بِقَرْيَةٍ بِجِبالِ ٱلْأَطْلَسِ ٱلْمُتَوَسِّطِ. جَمَعْنا كُلَّ ما يَلْزَمُنا، وَلَمْ أَنْسَ دَرّاجَتي ٱلزَّرْقاءَ ٱلَّتي أُحِبُّها أَنا وَجَدَّتي عائِشَةُ.

كانَتِ ٱلسَّماءُ زَرْقاءَ صافِيَةً، وَٱلْعَصافيرُ تُزَقْزِقُ فَوْقَ ٱلْأَغْصانِ. وَصَلَتْ بِنا ٱلسَّيّارَةُ إِلى ٱلْقَرْيَةِ. كانَتْ جَدَّتي عائِشَةُ تَقِفُ أَمامَ بابِ ٱلْمَنْزِلِ في ٱسْتِقْبالِنا. نَزَلَتْ والِدَتي تَحْمِلُ أُخْتي ٱلصَّغيرَةَ، وَنَزَلَ والِدي. أَمّا أَنا، فَقَدِ ٱنْطَلَقْتُ نَحْوَ ٱلْحَظيرَةِ حَيْثُ ٱلطُّيورُ وَٱلدَّجاجُ وَٱلْقِطَطُ وَٱلْأَرانِبُ وَٱلْخِرافُ ٱلصَّغيرَةُ.

صَباحَ ٱلْيَوْمِ ٱلثّاني، قَرَّرْنا أَنا وَجَدَّتي أَنْ نَذْهَبَ في نُزْهَةٍ عَلى ٱلدَّرّاجَةِ بِٱتِّجاهِ مَنْبَعِ نَهْرِ «أُمِّ ٱلرَّبيعِ» ٱلْقَريبِ مِنَ ٱلْمَنْزِلِ. أَعَدَّتْ جَدَّتي بَعْضَ ٱلْفَواكِهِ. وَلَمّا خَرَجَتْ قَطَّبَتْ حاجِبَيْها، وَسَأَلَتْ: «ما هَذِهِ ٱلْخوذَةُ ٱلَّتي تَضَعُها فَوْقَ رَأْسِكَ يا أَحْمَدُ؟» أَجَبْتُ: «هَذِهِ ٱلْخوذَةُ لِحِمايَةِ ٱلرَّأْسِ يا جَدَّتي.» قالَتْ: «إِنَّها فِكْرَةٌ رائِعَةٌ!» ثُمَّ دَخَلَتْ إِلى ٱلْمَنْزِلِ وَعادَتْ مُبْتَسِمَةً. نَظَرْتُ إِلَيْها مُتَسائِلاً: «ماهَذِهِ ٱلَّتي تَضَعينَها فَوْقَ رَأْسِكِ يا جَدَّتي؟!» رَدَّتْ قائِلَةً: «لَقَدْ أَعْجَبَتْني خوذَتُكَ. أَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ ٱلْقُبَّعَةَ قَدْ تَحْمي رَأْسي أَيْضاً.»

عِنْدَما وَصَلْنا إِلى مُنْعَطَفٍ، حاوَلْتُ ٱلِالْتِفافَ فَٱنْحَرَفَتْ دَرّاجَتي عَنِ ٱلطَّريقِ، وَٱرْتَطَمَتْ بِصَخْرَةٍ كَبيرَةٍ. طِرْتُ في ٱلْهَواءِ، وَلَمَحْتُ جَدَّتي تَطيرُ في ٱلْهَواءِ أَيْضاً. وَقَفَتْ وَسَأَلَتْني: «هَلْ أَنْتَ بِخَيْرٍ يا أَحْمَدُ؟» قُلْتُ: «نَعَمْ يا جَدَّتي، وَأَنْتِ؟» أَجابَتْ: «أَنا بِخَيْرٍ وَٱلْحَمْدُ لِلّهِ.»

عانَقْتُ جَدَّتي وَقُلْتُ لَها:

«عِنْدَما تَأْتينَ لِزِيارَتِنا في ٱلْمَدينَةِ يا جَدَّتي، سَنَذْهَبُ إِلى ٱلسّوقِ لِشِراءِ خوذَةٍ لَكِ!»

أَجابَتْ جَدَّتي:

«وَلَكِنّي أُريدُكَ أَنْ تَتْرُكَ لي دَرّاجَتَكَ ٱلزَّرْقاءَ هُنا، لِأَنَّ ٱلْخوذَةَ وَحْدَها لا تَكْفي.» ضَحِكْنا أَنا وَجَدَّتي، وَتابَعْنا ٱلنُّزْهَةَ بِٱتِّجاهِ مَنْبَعِ نَهْرِ «أُمِّ ٱلرَّبيعِ».

هيفاء زهراء ــ جدتي والدراجة (بتصرف) ــ دار المنهل

الحكاية التقويمية:

عَلى ٱلشّاطِئِ

اِتَّفَقَ أَفْرادُ ٱلْأُسْرَةِ عَلى ٱلذَّهابِ إِلى شاطِئِ ٱلْبَحْرِ لِلاسْتِجْمامِ وَنِسْيانِ مَتاعِبِ ٱلْعَمَلِ. وَفي ٱلْغَدِ ٱسْتَيْقَظَتِ ٱلْأُسْرَةُ باكِراً وَساهَمَ أَفْرادُها في تَحْضيرِ لَوازِمِ يَوْمٍ مُمْتِعٍ في ٱلشّاطِئِ.

لَمْ تَمْضِ ساعَةٌ حَتّى وَصَلوا إِلى مُخَيَّمٍ جَميلٍ، فَنَصَبوا خَيْمَتَهُمْ ثُمَّ ٱنْطَلَقوا نَحْوَ ٱلشّاطِئِ، وَٱتَّخَذوا لِأَنْفُسِهِمْ مَكاناً فَوْقَ ٱلرِّمالِ ٱلذَّهَبِيَّةِ. اِنْخَرَطَ ٱلْوالِدانِ في ٱللَّعِبِ وَٱلسِّباحَةِ مَعَ أَبْنائِهِمْ. وَفي مُنْتَصَفِ ٱلنَّهارِ، سارَ أَفْرادُ ٱلْأُسْرَةِ إِلى ٱلْخَيْمَةِ وَشارَكوا كُلُّهُمْ في تَناوُلِ طَعامِ ٱلْغَداءِ.

تَحَلَّقَ أَفْرادُ ٱلْأُسْرَةِ حَوْلَ قِدْرٍ كانَتْ تَنْبَعِثُ مِنْهُ رائِحَةٌ شَهِيَّةٌ، وَلَمّا ٱنْتَهَوْا مِنَ ٱلْأَكْلِ، هَرْوَلَ ٱلْأَبْناءُ مِنْ جَديدٍ نَحْوَ ٱلْماءِ، فَصاحَتِ ٱلْأُمُّ: «لا! لا! اِرْجِعوا! خُذوا ٱلْآنَ نَصيباً مِنَ ٱلرّاحَةِ.» قالَتْ سَلْوى: «لِماذا يا أُمّي؟» أَجابَها أَخوها عَلِيٌّ وَقَدْ تَراجَعَ إِلى ٱلْوَراءِ مَعَ أَخيهِ ٱلصَّغيرِ، مُتَذَكِّراً ٱلنَّصائِحَ ٱلَّتي أَسْداها لَهُ أُسْتاذُهُ: «هَذا قَدْ يَتَسَبَّبُ في ٱلْغَرَقِ!»

رَدَّتْ سَلْوى مُتَعَجِّبَةً: «لَكِنَّنا قَضَيْنا ٱلصَّباحَ كُلَّهُ في ٱلْماءِ، وَلَمْ نُصَبْ بِأَذًى.»

فَضَّلَ ٱلْأَبْناءُ ٱلْبَقاءَ مُدَّةً تَحْتَ ٱلْخَيْمَةِ، ثُمَّ ٱرْتَدَوْا بَعْضَ ٱلْمَلابِسِ ٱلْخَفيفَةِ حِمايَةً لِأَجْسامِهِمْ مِنْ أَشِعَّةِ ٱلشَّمْسِ ٱلْحارِقَةِ. أَمّا ٱلْأَبَوانِ فَٱسْتَسْلَما لِنَسائِمِ ٱلْبَحْرِ ٱلْعَليلَةِ تُهَدْهِدُهُما، لَكِنَّ صُراخاً قَوِيّاً لِعَلِيٍّ بَدَّدَ هُدوءَ ٱلْأَبَوَيْنِ. فَقَدِ ٱنْغَرَسَتْ شَوْكَةُ سَمَكَةٍ في سَبّابَتِهِ ٱلْيُمْنى ٱلَّتي بَدَأَتْ تُدْمي. صاحَتِ ٱلْأُمُّ: «يا إِلَهي! ماذا نَفْعَلُ؟ سَأُحاوِلُ إِخْراجَها.» تَدَخَّلَ ٱلْأَبُ قائِلاً: «حَذارِ! قَدْ تَتَكَسَّرُ وَيَبْقى جُزْءٌ مِنْها مَغْروساً في ٱللَّحْمِ، فَيَتَسَبَّبُ ذَلِكَ في تَعَفُّناتٍ. عَلَيْنا أَنْ نُسْرِعَ بِهِ إِلى ٱلْمُسْتَشْفى.»

تَنَفَّسَتِ ٱلْأُسْرَةُ ٱلصُّعَداءَ عِنْدَما تَمَكَّنَ ٱلطَّبيبُ مِنِ ٱنْتِزاعِ ٱلشَّوْكَةِ كامِلَةً. نَظَرَ عَلِيٌّ إِلى سَبّابَتِهِ ثُمَّ قَبَّلَ ٱلطَّبيبَ شاكِراً فَضْلَهُ. لَمْ يَعُدِ ٱلطِّفْلُ في خَطَرٍ، لَكِنَّ ٱلْحادِثَةَ عَكَّرَتْ صَفاءَ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱلَّذي ٱنْتَهى قَبْلَ أَوانِهِ.

عبد السلام بوزيد ــ يوسف بوعزيز

من قصة « آه، لو كنت أعلم » ص 16/13 (بتصرف) مطبعة سوجيك (تونس 1994)

النص السماعي 1

عَلى ظَهْرِ حوتٍ

اِشْتَهَرَ ٱلسِّنْدِبادُ ٱلْبَحْرِيُّ بِكَثْرَةِ رِحْلاتِهِ وَأَسْفارِهِ ٱلَّتي كانَتْ تُصادِفُهُ خِلالَها مَصاعِبُ وَأَهْوالٌ. حَكى عَنْ إِحْدى رِحْلاتِهِ فَقالَ:

اِنْطَلَقْتُ في رِحْلَةٍ جَديدَةٍ عَلى مَتْنِ سَفينَةٍ، رُفْقَةَ جَماعَةٍ مِنَ ٱلتُّجّارِ. وَبَعْدَ أَيّامٍ، وَصَلْنا إِلى جَزيرَةٍ جَميلَةٍ، فَنَزَلَ ٱلرُّكّابُ، مِنْهُمْ مَنْ أَوْقَدَ ٱلنّارَ لِلطَّبْخِ، وَمِنْهُمْ مَنْ صارَ يَغْسِلُ مَلابِسَهُ ... وَبَيْنَما نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذا بِصاحِبِ ٱلسَّفينَةِ يَصيحُ:

ــ يا رُكّابُ، أَسْرِعوا إِلى ٱلسَّفينَةِ، وَٱنْجوا بِأَرْواحِكُمْ! فَصَعِدَ إِلى ٱلسَّفينَةِ مَنْ صَعِدَ، وَبَقِيَ عَلى ٱلْجَزيرَةِ مَنْ بَقِيَ.

تَبَيَّنَ أَنَّ ٱلْجَزيرَةَ ٱلَّتي نَزَلْنا بِها لَمْ تَكُنْ إِلاّ حوتاً كَبيراً، فَلَمّا أُوقِدَتْ عَلَيْها ٱلنّارُ تَحَرَّكَتْ، وَمادَتْ بِمَنْ عَلَيْها، وَنَزَلَتْ إِلى قاعِ ٱلْبَحْرِ، وَكُنْتُ مِمَّنْ غَرِقَ لَوْلا أَنَّ ٱللهَ رَزَقَني بِقَصْعَةٍ مِنْ خَشَبٍ، أَمْسَكْتُ بِها، وَتَقاذَفَتْني ٱلْأَمْواجُ إِلى أَنْ رَسَتْ بي تَحْتَ جَزيرَةٍ عالِيَةٍ، وَلَبِثْتُ أَيّاماً لا أَقْوى عَلى ٱلسَّيْرِ لِما أَصابَني مِنْ إِعْياءٍ.

وَذاتَ يَوْمٍ، كُنْتُ في ٱلْميناءِ، فَإِذا بِسَفينَةٍ تَرْسو، وَيَنْزِلُ مِنْها تُجّارٌ كَثيرونَ. اِقْتَرَبْتُ مِنْ رُبّانِها، وَسَأَلْتُهُ عَمّا مَعَهُ مِنَ ٱلْبَضائِعِ، وَما أَنْزَلَ مِنْها إِلى ٱلْبَرِّ، فَقالَ لي: «مَعي بِضاعَةٌ أَبْقَيْتُها داخِلَ ٱلسَّفينَةِ عَلى وَجْهِ ٱلْأَمانَةِ، لِأَنَّ صاحِبَها غَرِقَ في إِحْدى ٱلْجُزُرِ، وَكانَ ٱسْمُهُ ٱلسِّنْدِبادَ ٱلْبَحْرِيَّ.» قُلْتُ لِلرُّبّانِ: «أَنا ٱلسِّنْدِبادُ بِأَمارَةِ ٱلسَّمَكَةِ ٱلْمُتَحَرِّكَةِ.» فَقالَ لي: «اَلْبِضاعَةُ لَكَ، وَحَمْداً لِلهِ عَلى نَجاتِكَ.»

عن حكايات ألف ليلة وليلة

النص السماعي الثاني

نَحْوَ جِبالِ ٱلْأَطْلَسِ

في يَوْمٍ رَبيعِيٍّ، ذَهَبْتُ مَعَ أُسْرَتي إِلى سَدِّ «بَيْنَ ٱلْويدانِ» وَسَطَ جِبالِ ٱلْأَطْلَسِ. كُنّا نَسيرُ بَيْنَ صُفوفٍ مِنَ ٱلْأَشْجارِ ٱلْمُثْقَلَةِ بِٱلْفَواكِهِ. اَلْأَزْهارُ ٱلْمُلَوَّنَةُ تُزَيِّنُ ٱلسُّهولَ ٱلْخَضْراءَ، وَٱلْفَلّاحونَ مُنْتَشِرونَ بَيْنَ ٱلْأَشْجارِ.

اِجْتَزْنا «أَفورارْ» عَلى سَفْحِ جِبالِ ٱلْأَطْلَسِ، وَبَدَأْنا نَصْعَدُ ٱلْجِبالَ ٱلَّتي ٱلْتَوَتْ طَريقُها ٱلْتِواءاتٍ جَعَلَتْ أَبي أَكْثَرَ حَذَراً وَهُوَ يَسوقُ ٱلسَّيّارَةَ. وَصَلْنا إِلى سَدِّ «بَيْنَ ٱلْويدانِ». كانَ مَنْسوبُ ٱلْمِياهِ بِهِ مُرْتَفِعاً بِسَبَبِ ٱلثُّلوجِ وَٱلْأَمْطارِ ٱلْغَزيرَةِ ٱلَّتي تَساقَطَتْ هَذا ٱلْعامَ.

بَدَتْ قِمَمُ جِبالِ ٱلْأَطْلَسِ مِنْ «أَفورارْ» إِلى سَدِّ «بَيْنَ ٱلْويدانِ» مَكْسُوَّةً بِٱلثُّلوجِ ٱلَّتي تُغَذّي ٱلسَّدَّ. أَوْقَفَ أَبي ٱلسَّيّارَةَ عَلى ضِفَّةِ ٱلسَّدِّ. أَسْرَعْنا نَحْنُ ٱلْأَطْفالَ لِنَتَفَرَّجَ عَلى زَوارِقِ ٱلْهُواةِ، وَٱلْأَسْماكِ ٱلْمُنْتَشِرَةِ في ٱلْمِياهِ.

اِكْتَرى أَبي زَوْرَقاً، رَكِبْناهُ فَٱسْتَمْتَعْنا وَسَطَ مِياهِ ٱلسَّدِّ ٱلزَّرْقاءِ، ثُمَّ جَلَسْنا عَلى ضِفَّةِ ٱلسَّدِّ، وَتَناوَلْنا غَذاءَنا. يا لَرَوْعَةِ ٱلْمَكانِ! مَشَيْنا مَسافَةً قَصيرَةً، فَوَجَدْنا مُروجاً مُخْضَرَّةً، بَلْ جَنَّةً خَضْراءَ. اَلْعَصافيرُ ٱلْمُغَرِّدَةُ كَأَنَّها مِذْياعٌ وَسَطَ هَذا ٱلْمَنْظَرِ ٱلْبَديعِ. اَلْماعِزُ يَنْتَشِرُ عَلى مُنْحَدَرِ ٱلْجِبالِ ٱلْغَنِيَّةِ بِٱلْكَلَإِ. صَيّادو ٱلسَّمَكِ عَرَضوا بِضاعَتَهُمُ ٱلَّتي صادوها عَلى ضِفافِ ٱلسَّدِّ لِلْبَيْعِ.

وَحينَما ٱقْتَرَبَتِ ٱلسّاعَةُ ٱلْخامِسَةُ بَعْدَ ٱلزَّوالِ، وَدَّعْنا هَذِهِ ٱلْمَناظِرَ ٱلْخَلّابَةَ ٱلَّتي تَعْكِسُ جَمالَ جِبالِ ٱلْأَطْلَسِ بِمَغْرِبِنا ٱلْحَبيبِ.

المؤلفون